الحركة الإصلاحية اليهودية

دراسة تحليلية"

د/ عزيزة بن حسن كوشك

جامعة أم القرى – مكة – كلية الدعوة وأصول الدين – قسم العقيدة

ملخص البحث

أهمية الموضوع:

ترتكز أهمية هذه الدراسة على ما ذكرته سابقـًا، وعدة اعتبارات أخرى اختصرتها كالتالي:

- الدور الخطير الذي يقوم به اليهود في العالم تجعل من الأهمية بمكان دراسة كل ما يتعلق بهم.
- استمرار الصراع في فلسطين والذي يؤثر على العالم الإسلامي بأكمله؛ لمكانة بيت المقدس الدينية.
- الوقوف على حقيقة موقف الحركة الإصلاحية اليهودية بالحركة الصهيونية العالمية، ومدى إمكانية الاستفادة من ذلك.

أسباب اختياره:

يرجع سبب اختياري لهذا الموضوع إلى عدة أمور:

- أنه ضمن مفردات مادة الأديان المعاصرة في السنة المنهجية لنيل درجة الدكتوراة في تخصص العقيدة.
- محاولة فهم فِكر الحركة التي تجرأت على انتقاد تعاليم التلمود، و دعت إلى تغير نظرة اليهود إلى أنفسهم من شعب فوق البشر إلى شعب ضمن البشر.

أهداف البحث:

- التعرف على تاريخ الحركة الإصلاحية اليهودية منذ البدايات.
- الوقوف على الأسباب التي دعت الأرثوذكس إلى اعتبار اليهود الإصلاحيين مارقين مرتدين.
- التثبت من صحة ما قيل عن موقف الحركة الإصلاحية المعتدل تجاه القضية الفلسطينية.

Summary

Importance of the subject:

Importance of this study concentrates on what mentioned him previously, promising last considerations abbreviated her as next:

- The grave role who straightens in him the Jew in the scientist makes from the importance in place studious all what they hang in.
- Continuation of the struggle in Palestine and who the Islamic scientist prefers on in complete his; For standing of house holy religious.
- The stop on truth the suspensive movement the rehabilitative Jew in the movement the worldwide Zionist, and range possibility of the use thereof.

His reasons of choice :

Optional reason returns consequently the subject to several matters:

- That he within individuals substance of the contemporary debts in methodical tongues to degree obtained aaldktwraat in specialization of the belief.
- Attempt understanding of thought of the movement which criticizing of educations dared on aaltlmwd, and called change look of the Jew called to to themselves from people superhuman to people within the human being.

Goals of the searching:

- The acquaintance on date the rehabilitative movement the Jew since the beginnings.
- The stop on the reasons which deserted apostates called the orthodox to considering the rehabilitative Jew.

aaltthbt from health what rehabilitative situation the movement -
. moderate towards the Palestinian case said about

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعين به ونسترشده، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وضلالها، والصلاة والسلام على نبي الهدى وإمام التقى محمد بن عبد الله المصطفى، وعلى آله وأصحابه الغر الميامين أفضل صلاة وأتم تسليم.

أما بعد:

بدأت ملامح النهضة الأوروبية مع بدايات القرن الرابع عشر الميلادي وامتدت إلى القرن السابع عشر، انتقلت أوروبا بعدها إلى مرحلة جديدة أُصطلح على تسميتها "عصر التنوير" وهي تقريبًا في المدة من نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر الميلادي، امتدت يد التطور والتنوير في أوروبا فشمل كل شيء فيها حتى الدين، فقامت حركات الإصلاح الديني فيها.

نستطيع أن نطلق على القرن التاسع عشر الميلادي أنه " قرن التنوير الديني"؛ فقد نشطت الحركات التنوير والعصرنة الدينية فيه بشكل عام، ونشط روادها ومؤسسوها في تلك الفترة مطالبين بإعادة قراءة نصوص الكُتب المقدسة بمنهجية معاصرة، هدفهم الرئيس التحرر من وصايا رجال الدين وفهمهم التقليدي للنصوص، ومحاولة إيجاد طريقة جديدة للتعامل مع الأحكام الدينية بصورة جديد ملائمة للعصر، يكون أهم مرتكزاتها: المادية، والمنهجية العقلانية.

من خلال استقراء موضوعات الأديان المعاصرة، توقفت عند الحركة التجديدية في الدين اليهودي والتي تعرف بـ "الحركة الإصلاحية اليهودية" وذلك لكثرة ما أُثير حولها من تساؤلات؛ اختلفوا بداية على تصنيفها، منهم من اعتبرها حركة ومنهم من اعتبرها فرقة، كما اختلفوا في مسلكها وهدفها، فمنهم من قال إنها حركة إصلاحية تجديدية في الدين اليهودي على غرار الحركة الإصلاحية اللوثرية، ومنهم من اعتبرها إلحادًا وخروجًا على الدين اليهودي، وأنها من قبيل الهرطقات التي تخالف الدين.

على الرغم مما أثير حولها من اختلافات إلا أنها استطاعت فرض نفسها على الواقع الديني اليهودي ولو بأثر بسيط، فقد أخذت على عاتقها عصرنة بعض أساسيات الدين اليهودي وإنزاله من عليائه التي تربع فيها منذ الأزل على اعتبار أنه دين الشعب المقدس، وباقي البشر هم الجوييم – العبيد- المسخرون لخدمتهم.

وقد أرجع البعض سبب ظهور الحركة الإصلاحية اليهودية إلى الفجوة الكبيرة بين التقاليد اليهودية المتزمتة المنغلقة وبين حركات التحرر والتنوير في المجتمعات الأوروبية، والتي تتطلب من اليهودي الاندماج فيها والالتزام بمخرجاتها وتطبيق دساتيرها والخضوع لقوانينها؛ فكان لابد من خطوة إصلاحية تجديدية للكثير من العقائد اليهودية ونزع القداسة عنها، والعمل على تورخت الشرائع التلمودية.

وقد ظهر بين يهود أوروبا آنذاك عدة حركات يهودية دينية مختلفة الاتجاهات، اتخذ بعضها جانب التزمت الديني المتطرف فيما عرف، "اليهودية الأرثوذكسية" والبعض كان على الطرف الآخر فيما يعرف بالتنوير الديني_ وهذا تزعمته: الحركة اليهودية الإصلاحية" التي نحن بصدد دراستها في هذا البحث- كما وجد من توسط بين الاثنين وهي "الحركة اليهودية المحافظة"؛ وتعالت أصوات الحركة الصهيونية التي قامت لتناهض المشروع الإصلاحي لتميع القومية اليهودية في القومية العالمية، وأكدت على الشعوبية المقدسة لبني يهوذا، وحقهم في أرض الآباء والأجداد التي وعدهم الله إياها، مما أدى إلى صراع فكري بين الطوائف اليهودية.

اخترت أن ألقي الضوء على الحركة الإصلاحية اليهودية لما طرح من استفهامات حول هدفها من الإصلاح الذي تدعو إليه، وحول موقفها من الصهيونية العالمية المذبذب والذي كان له بعض الأثر على القضية الفلسطينية ووحول رأيها في إنهاء الصراع السياسي فيها كما سنرى في الصفحات اللاحقة.

أهمية الموضوع: ترتكز أهمية هذه الدراسة على ما ذكرته سابقًا، وعدة اعتبارات

أخرى اختصرتها كالتالي:

- الدور الخطير الذي يقوم به اليهود في العالم تجعل من الأهمية بمكان دراسة كل ما يتعلق بهم.

- استمرار الصراع في فلسطين والذي يؤثر على العالم الإسلامي بأكمله؛ لمكانة بيت المقدس الدينية.

- الوقوف على حقيقة موقف الحركة الإصلاحية اليهودية بالحركة الصهيونية العالمية، ومدى إمكانية الاستفادة من ذلك.

من أجل ما سبق وغيره استخرت الله وتوكلت عليه وعنونت لهذا البحث بالعنوان التالي:

""الحـركـة الإصـلاحـيـة الـيـهـوديـة دراسة تحليلية""

أسباب اختياره: يرجع سبب اختياري لهذا الموضوع إلى عدة أمور:

- أنه ضمن مفردات مادة الأديان المعاصرة في السنة المنهجية لنيل درجة الدكتوراة في تخصص العقيدة.

- محاولة فهم فِكر الحركة التي تجرأت على انتقاد تعاليم التلمود، و دعت إلى تغير نظرة اليهود إلى أنفسهم من شعب فوق البشر إلى شعب ضمن البشر.

- للكشف عن الخلافات والصراع بين الطوائف والاتجاهات اليهودية المختلفة كما قال تعالى:﴿بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ ۚ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ﴾[الحشر: آية١٤].

- التعرف على الجانب التنويري المعاصر من الدين اليهودي والمتمثل في الحركة الإصلاحية اليهودية.

مشكلة البحث: تدور المشكلة حول التساؤلات التالية، والتي حاولت من خلال البحث الإجابة عليها.

- ما مدى قدرة الحركة على تغير التعاليم اليهودية المتزمتة تجاه "الشعب المختار والأرض الموعودة"؟

- ما حقيقة موقف الحركة الإصلاحية اليهودية من المشروع الصهيوني الاستيطاني في فلسطين؟

أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى:

- التعرف على تاريخ الحركة الإصلاحية اليهودية منذ البدايات.

- الوقوف على الأسباب التي دعت الأرثوذكس إلى اعتبار اليهود الإصلاحيين مارقين مرتدين.

- التثبت من صحة ما قيل عن موقف الحركة الإصلاحية المعتدل تجاه القضية الفلسطينية.

حدود البحث: لم أتقيد بالحدود المكانية والزمانية لانتشار الحركة في دول أوروبا كلها وأمريكا منذ عصر التنوير؛ لكنني حرصت على الحدود الموضوعية بحيث ركزت على الحركة الإصلاحية اليهودية منذ قيامها حتى وصولها إلى أرض فلسطين وأثرها هناك، مع بعض الاستطرادات فيما يخص الحركات اليهودية الأخرى والتي كانت لها مواقف مع الحركة الإصلاحية اليهودية.

منهج البحث: اعتمدت في هذا البحث على المنهج التحليلي والذي سأتمكن من خلاله من التعرف على اليهود بشكل عام، ومن ثم دراسة الحركة الإصلاحية اليهودية من كافة جوانبها تقريبًا.

عملي في البحث: بدأت العمل في هذا البحث على النحو التالي:

١- ابتدأت بالقراءة في المواقع الإلكترونية لبعض المقالات والمدونات حتى أتصور أبعاد الموضوع.

٢- حرصت على البحث عن الرسائل العلمية التي كتبت في موضوع الحركات

الإصلاحية في الأديان بشكل عام أو التي تخصصت في الكتابة عن الحركة الإصلاحية اليهودية؛ و وفقت في ذلك ولله الحمد.

٣- كتبت الآيات القرآنية بالرسم العثماني مع كتابة اسم السورة ورقم الآية بجوارها.

٤- وضعت نصوص الكتاب المقدس بين قوسين وذكرت توثيقها في الهامش: "السفر والإصحاح والصفحة".

٥- ترجمت للأعلام المحوريين في الحركة الإصلاحية اليهودية باختصار، وإن وجد أكثر من مرجع للترجمة ذكرتها للاستزادة في الحاشية.

٦- جعلت التمهيد للتعريف بالمصطلحات الهامة التي سيتكرر استخدامها، وإن وردت مصطلحات أخرى في سياق الكلام سأشير إليها في الحاشية.

٧- اكتفيت بكتابة بيانات المرجع في الحاشية كالتالي: اسم الكتاب واسم المؤلف، ومن ثم فصلت المعلومات في فهرس المراجع والمصادر.

٨- تسهيلًا من الدكتور الفاضل بارك الله فيه اقتصرت الفهارس العلمية على فهرسين فقط هما فهرس المراجع والمصادر التي اعتمدت منهجية الترتيب الأبجدي لاسم الكتاب، وفهرس الموضوعات.

الدراسات السابقة

من خلال البحث في المواقع الالكترونية ومحركات البحث الجامعي للرسائل العلمية وجدت:

- رسالة دكتوراة حديثة نوقشت في جامعة أم القرى العام ١٤٣٦ه بعنوان:

الفكر الإصلاحي اليهودي دراسة تحليلية، نقدية، مقارنة- إعداد الطالبة: بتول إدريس برناوي.

- رسالة دكتوراة نوقشت في جامعة الزقازيق بجمهورية مصر العام ١٤٣٠ه

بعنوان:

اليهودية الإصلاحية وعلاقتها بدولة إسرائيل- إعداد: هبة إبراهيم على النادي.

تناولت الرسالة الأولى الفكر الإصلاحي عند الطوائف اليهودية بشكل عام والحركة الإصلاحية بشكل خاص، كما تخصصت الرسالة الثانية في كل ما يخص الحركة من جوانب تاريخية ومنهجية، ودينية.

هذا ما حرصت عليه إنما بصورة أكثر اختصارًا، مع التركيز على نشاط الحركة المعاصر.

من الكتب وجدت:

- كتاب: **(اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية للدكتور عرفان عبد الحميد فتاح).**

- كتاب: **(الملل المعاصرة في الدين اليهودي- محاضرات ألقاها الدكتور: إسماعيل راجي الفاروقي).**

- كتاب: **(موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية للدكتور: عبد الوهاب المسيري).**

محتوى البحث: اشتمل هذا البحث على:

- المقدمة وفيها: (أهمية البحث، سبب اختيار الموضوع، مشكلة البحث، أهداف البحث، حدود البحث، منهج البحث، عملي في البحث، الدراسات السابقة، محتوى البحث).
- التمهيد: وفيه التعريف بالمصطلحات الرئيسة:

(الحركة، الإصلاح، اليهودية، اليهود، بنو إسرائيل، الهاسكالاه، اليهود الإصلاحيون، اليهود المحافظون، اليهود الأرثوذكس، الحركة الصهيونية، التنوير)

- المبحث الأول: اليهود تاريخ وعقيدة، وفيه مطلبان:
  - ✓ المطلب الأول: تاريخ اليهود.
  - ✓ المطلب الثاني: المثلث اليهودي المقدس(الكتب والشعب والأرض).
- المبحث الثاني: الجذور التاريخية للحركة الإصلاحية اليهودية وأهدافها، وفيه مطلبان:
  - ✓ المطلب الأول: نشأة الحركة الإصلاحية اليهودية وأهم روادها.
  - ✓ المطلب الثاني: أهداف الحركة الإصلاحية اليهودية وأهم إنجازاتها.
- المبحث الثالث: موقف الحركة الإصلاحية اليهودية من الدين اليهودي وفيه ثلاثة مطالب:
  - ✓ المطلب الأول: موقفها من بعض أسس الدين اليهودي (الكتب المقدسة، والشعب المختار، وأرض الميعاد).
  - ✓ المطلب الثاني: العلاقة بين الحركة الإصلاحية اليهودية والحركات الأخرى: (الأرثوذكس، المحافظون).
  - ✓ المطلب الثالث: موقف الحركة الإصلاحية اليهودية من الصهيونية العالمية.
- الخاتمة.
- أهم النتائج.
- فهرس المراجع.
- فهرس الموضوعات.

التمهيد

الحركة الإصلاحية اليهودية اسم مركب من عدة ألفاظ، حتى نتعرف على المعنى الاصطلاحي لها لابد من تفكيكها والتعرف على كل لفظ فيها على حدة:

الحركة: الحركة ضد السكون[1]، وتطلق على كل مظهر من مظاهر النشاط ثقافيًا كان أو سياسيًا أو فكريًا، والحركة الثورية[2] هي كل عمل جماعي يهدف إلى إحداث تغيير في التفكير والآراء أو التنظيم الاجتماعي أو النظام السياسي.

الإصلاح[3]: أصلح الشيء أزال عنه الفساد، والإصلاح ضد الإفساد هو التغيير أو تعديل الشيء الموجود أصلًا.

الحركة الإصلاحية[4]: هي التي ظهرت في أوروبا في القرن السادس عشر ضد الكنيسة الكاثوليكية وأدت إلى انقسام العالم المسيحي إلى بروتستانت وكاثوليك، وقالوا إنه الحد الفاصل الذي يؤرخ لنهاية العصور الوسطى وبداية العصر الحديث.

اليهودية[5]: أقدم الرسالات السماوية الثلاث، نبيهم موسى عليه السلام وكتابهم التوراة؛ وفي المعاجم الدينية تطلق على أتباع الدين الموسوي، وأصل الاسم كما ذكره القرطبي في الجامع[6]من يهوذا وهو أكبر أبناء يعقوب عليه السلام، فقلبت العرب الذال دالًا – لأن الأسماء الأعجمية إذا عُربت غُيرت عن لفظها– فصارت

(١) انظر: لسان العرب لابن منظور (ص/ ٨٤٤)، والقاموس المحيط للفيروزآبادي (ص/ ٣٣١).

(٢) والموقع الإلكتروني: المعاني http://www.almaany.com.

(٣) انظر: اللسان (ص/ ٢٤٧٩) والقاموس المحيط (ص/ ٨٨٧) ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس (ص/ ٥٥٠).

(٤) موسوعة الفلسفة والفلاسفة: عبد المنعم حفني(ج/ ١، ص١٥١-١٥٢).

(٥) انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: إشراف: مانع الجهني (١/ ٤٩٥- ٥٠٤)، وترجمان الأديان: أسعد السحمراني (ص/ ٢٠١)، وموسوعة الأديان الميسرة: إشراف أسعد السحمراني (ص/ ٥٠٤)، ولسان العرب (ص/ ٤٧١٨).

(٦) الجامع لأحكام القرآن: محمد بن أحمد القرطبي (٢/ ١٥٨).

يهود وغلبت عليهم التسمية،، وقد جاء ذكرهم في القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا﴾[البقرة:٦٢] وقيل: سموا بذلك لتوبتهم من عبادة العجل، ومنها قوله تعالى:﴿إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾[الأعراف:١٥٦] أي تبنا إليك.

اليهود في اللغة: قال ابن منظور: هادوا يهودون هودا، سميت اليهود اشتقاقًا من الهود أي التوبة، والتهويد أن يصير الإنسان يهوديًا.

اليهود في الاصطلاح: اليهود أمة موسى عليه السلام، ويطلق عليهم الموسويون؛ به يبدأ تاريخهم، ليس قبله وليس بعده، وهم كسائر الأمم مرت عليهم فترات تاريخية متعددة تقلبوا فيها بين الاستقرار والانصهار والفرار، وتاريخهم مقدس من وجهة نظرهم، فقد سجلته توراتهم، فالدين والتاريخ اليهودي وجهان لعملة واحدة[١]؛ كما أنه وفق القانون الإسرائيلي يعتبر الشخص يهوديًا إذا كانت أمه يهودية، أو جدته لأمه أو جدة أمه يهودية الديانة، أو إذا تحول الشخص إلى اليهودية بأسلوب ترضى عنه السلطات الإسرائيلية عبر رجال دين مفوضين بذلك)[٢].

بنو إسرائيل[٣]: هم أنفسهم اليهود، وكلا التسميتين جاءت في القرآن الكريم في مواضع مختلفة، مما يلاحظ عليها أن (بني إسرائيل) أطلقت عليهم من قبل بعثة موسى عليه السلام بدلالة قوله تعالى:﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ﴾[آل عمران:٩٣]، ومن بعد بعثة موسى في مواقع الأخبار والقصص مثل قوله تعالى:﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾[البقرة:٤٠]؛ أما اسم اليهود فقد أطلق عليهم بعد البعثة، وأتت غالبًا في مواطن الذم والتقريع أو التهديد والتخويف أو وصف أعمالهم السيئة مثل قوله

(١) نظرات في دراسة الاديان: عبد الله سمك، دار طيبة الخضراء (ص/ ١٥٠).

(٢) التاريخ اليهودي: إسرائيل شاحاك (ص/ ١٣).

(٣) ترجمان الأديان: أسعد السحمراني (ص/ ٢٠٢-٢٠٤) بتصرف.

تعالى:﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ﴾[المائدة:٨٢].

الهاسكالاه[١]: المصطلح يعني التفهم واليقظة والنهضة، وهي طلائع حركة الوعي الفكري اليهودي التي عاصرت مرحلة الرقي والعلم والثقافة في أوروبا وتألق نظريات الحرية الفردية وحقوق الإنسان، انتبه بعض الشباب اليهودي بأنه لا يمكن أن يستمروا في حياة العزلة والنظرة العدائية لكل ما هو غير يهودي، فكانت الهاسكالاه حركة تنويرية إصلاحية تريد الخروج من التحجر والعزلة وسيطرة الحاخامات.

اليهود الإصلاحيون[٢]:

قام مجموعة من اليهود بحركة إصلاحية بدأت في ألمانيا في القرن التاسع عشر الميلادي-كردة فعل طبيعية لقرون التزمت والظلمات- كما كره أصحابها التلمود والمشنا وجعلوا منبع التشريع الوحيد هو الكتاب المقدس، مع ميلهم إلى التساهل والتسامح في التعاليم، كما أن المرتكز الرئيسي الذي قامت عليه الحركة الإصلاحية هو رفض فكرة العودة إلى فلسطين، والدعوة للاندماج في المجتمعات، (وقيل هي حركة دينية إصلاحية هدفت إلى إدخال تعديلات على أنظمة الصلاة ونمط الحياة الحديثة، مع الحفاظ على أصول الدين الأبدية)[٣]، ومنهم اليهود المجددون الذين يفسرون الدين تفسيرًا ثقافيًا أكثر منه تفسيرًا دينيًا شرعيًا.

اليهود المحافظون[٤]: المحافظ اسم فاعل من حافظ وهو المتمسك بالتقاليد

(١) انظر: الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه: حسن ظاظا (ص/ ٣١٣) وترجمان الأديان لأسعد السحمراني (ص/ ٢٩٦).

(٢) انظر: الفكر الديني الاسرائيلي لحسن ظاظا(ص/ ٣١٤).وموسوعة الفلسفة والفلاسفة للحفني (٢/ ١٥٥٨) وموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (٥/ ٥٧٠).

(٣) معجم المصطلحات الصهيونية: أفرايم ومناحي تليمي، ترجمة أحمد العجدمي (ص/ ٤٣٠) بتصرف.

(٤) انظر: موسوعة الفلسفة والفلاسفة للحفني(٢/ ١٥٥٨)، ودراسات في الأديان: للخلف (ص/ ١٥١)، وموقع التعريفات الإلكتروني معاني http://www.almaany.com.

كما هي موروثة، واليهود المحافظون هم الذين يفسرون الألوهية بأنها القداسة أو روح الخلق في الشعب اليهودي، وهم الذين يعترفون بالقانون والتقاليد إلا أنهم يعتقدون أن الوحي يمكن تفسيره من وجوه شتى، فقد حاولوا التوسط بين انفلات الإصلاحيين وتشدد الأرثوذكس.

اليهود الأرثوذكس[1]: الأرثوذكس كلمة يونانية تعني استقامة الرأي، وتطلق على الفكر اللاهوتي الباقي على العهد دون التغير، وهو مصطلح مسيحي يطلق على إحدى الفرق الرئيسية في الدين النصراني المعاصر، كان أول استخدام له من قِبل الإصلاحين اليهود في وصف الاتجاه الديني التقليدي المعارض للإصلاح، مصدرهم في الشريعة الكتاب المقدس والتلمود، وتجمعهم الأكبر في فلسطين المغتصبة، ومنهم يتكون غالبية المجلس الصهيوني.

الحركة الصهيونية[2]: حركة سياسية ذات أبعاد دينية، تتسم بالعنصرية الإلحادية المتطرفة، ترمي إلى إقامة دولة لليهود في فلسطين تحكم من خلالها العالم كله، وتستخدم من أجل ذلك المفاهيم الدينية كمفاهيم قومية لبعث الروح القومية لإقامة الدولة الإسرائيلية بالقوة وتوطين اليهود في أرض الميعاد، وأصل الاسم من جبل في القدس يسمى صهيون؛ والصهيونية اليوم منقسمة على نفسها إلى صهيونيتين؛ صهيونية يهودية التي أطلقها "تيودر هرتزل"، وصهيونية غير يهودية تضم أصدقاء فكرة الاستيطان من مختلف الديانات والجنسيات.

التنوير[3]: اتجاه ثقافي في أوروبا بدأت إرهاصاته منذ عصر النهضة في القرن(١٤-

(١) انظر: موسوعة الأديان الميسرة للجهني (ص/٦٨)، ودراسات في الأديان للخلف(ص/١٥٠)، والفرق اليهودية المعاصرة لأسماء السويلم (ص/٢٠٤).

(٢) انظر: موسوعة الفلسفة والفلاسفة للحفني (٢/١٥٥٨)، والموسوعة الميسرة للجهني(١/٥١٨)، وترجمان الأديان لأسعد السحمراني (ص/٣٢٨).

(٣) موسوعة الفلسفة والفلاسفة للحفني (١/ ٤٠٥).

١٥م) حتى ساد أوروبا الغربية كلها في القرن (١٦م)بتأثير طبقة من المثقفين عُرفوا باسم المتفلسفين، وكانت روح التنوير إلحادية وشديدة العداء للكنيسة، كان شعارهم في الحياة "كل واحد حر يفعل ما يشاء في تفكيره".

المبحث الأول: اليهود تاريخ وعقيدة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تاريخ اليهود .

المطلب الثاني: المثلث اليهودي المقدس (الكتب المقدسة، والشعب المختار، وأرض الميعاد).

المطلب الأول: تاريخ اليهود[1]

يعتبر اليهود تاريخهم جزءًا من عقيدتهم الدينية، فهو يحتل لديهم مكانة مقدسة كونه مستقى من التوراة كتابهم المقدس، اختلف علماء الأديان في البداية الحقيقية للشعب اليهودي؛ اجتهد جماعة منهم وخاصة اليهود إلى إرجاع نسبهم وارتباطهم بخليل الله إبراهيم عليه السلام، فقد ساقوا لذلك أسبابًا ومبررات واهية، أما غالبية علماء الأديان التزموا الحيادية العلمية وأثبتوا أن البداية الحقيقية لليهود من بعثة موسى عليه السلام لا قبله ولا بعده.

يمكن تقسيم التاريخ اليهودي إلى فترات على النحو التالي:

- الفترة الفرعونية: وهي التي عانى فيها بنو إسرائيل كل أنواع الاضطهاد والظلم حتى أذن الله تعالى لهم بالخروج من مصر بقيادة موسى عليه السلام وجاوز بهم البحر، حتى أشرفوا على أرض الميعاد التي وعدهم الله تعالى إياه.

- فترة التيه: بداية هذه الفترة من رفضهم أمر الله تعالى بالقتال في قوله تعالى:﴿قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا ۖ فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾[المائدة:٢٤]، فأحل الله عليهم عقابه بالتيه في الصحراء أربعين سنة وذلك في قوله تعالى:﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ۛ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۛ يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ﴾[المائدة:٢٦]، حينها تبرأ منهم نبي الله موسى عليه السلام في قوله تعالى:﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي ۖ فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ

(١) انظر: نظرات في دراسة الأديان لعبد الله سمك(ص/ ١٦٣-٢٠٨) دراسات في الأديان للخلف(ص/٤٩-٦٥) الملل والنحل للشهرستاني (ج/١، ص/٢١٠-٢١٤) الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم (ج/١، ص/١٥٨-٢٢٤) مجمل تاريخ اليهود، موقع ويكيبيديا. https://ar.wikipedia.org وعد بلفور، مقال بعنوان حقائق تاريخية للقضية الفلسطينية: من سقوط الخلافة إلى إعلان دولة إسرائيل من موقع مركز نماء للبحوث والدراسات http://nama-center.com.

الْفَاسِقِينَ﴾[المائدة:٢٥]، وخلال تلك الفترة مات موسى وهارون عليهما السلام، وتولى القيادة فتى موسى" يوشع بن نون".

– فترة الملوك: بعد دخول اليهود أرض الميعاد بقيادة "يوشع بن نون" كان الحكم فيها عشائريًا قبليًا، ومن ثم تحول إلى حكم الملوك، الذي بدأ بحكم أنبياء بني إسرائيل "داود وسليمان وغيرهما من الأنبياء" عليهما وعلى نبينا الصلاة والسلام، انقسمت المملكة اليهودية إلى مملكتين "مملكة يهوذا" و "مملكة إسرائيل".

– فترة السبي: تنازع الملوك الحكم مما أضعف شوكتهم فانتهت تلك الفترة ببداية فترة السبي التي اصطلح على تسميتها "السبي البابلي" الذي بدأه الملك الآشوري سنحاريب[1]وثناه الملك البابلي نبوخذ نصر الثاني[2] الذي دمر الهيكل

---

(١) سنحاريب أو سنحريب (بالأكادية: سين–أحي–إريبا)، كان ابن سرجون الثاني وملك الإمبراطورية الآشورية الحديثة في الفترة (٧٠٥– ٦٨١ ق.م.). كان على عكس غيره من الملوك الآشوريين لم يكن له اهتمام توسعي بل عمل على بناء مدن جديدة، غير أنه واجه عدة ثورات على حكمه في بابل ومملكة، ما يميز عهد سنحاريب حالة التقارب والتحالف مع الفينيقيين واليونان، كان سنحاريب ملك على أشور مولعًا بالحرب، اعتنق سياسة قومية تقوم على أساس الغزو والسيادة في الشرق الأدنى فاستولى على مملكة صيدون وغزا الكثير من مدن فلسطين وهزم البابليين في عدة معارك مدمرًا مدينة بابل سنة ٦٨٩ ق.م. وبعد ثمانية أعوام قُتل على يد أحد أبنائه. ويُقال إن سنحريب أدخل الكثير من التحسينات على نينوى، العاصمة الأشورية العظيمة. موقع ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org.

(٢) هو أحد الملوك الكلدان الذين حكموا بابل، ويعتبر نبوخذنصر أحد أقوى الملوك الذين حكموا بابل وبلاد ما بين النهرين، حيث جعل من الإمبراطورية الكلدانية البابلية أقوى الإمبراطوريات في عهده بعد أن خاض عدة حروب ضد الآشوريين والمصريين، كما أنه قام بإسقاط مدينة أورشليم (القدس) مرتين الأولى في سنة ٥٩٧ ق م والثانية في سنة ٥٨٧ ق م، إذ قام بسبي سكان أورشليم وأنهى حكم سلالة داؤد، كما ذكر أنه كان مسؤولًا عن بناء عدة أعمال عمرانية في بابل مثل الجنائن المعلقة وبوابة عشتار، ولقد أطلق عليه الفرس اسم بختنصر ومعناه السعيد الحظ. أما الأكاديميون والمؤرخون الحاليون يفضلون تسميته بنبوخذ نصر الكبير، أو نبوخذ نصر الثاني وذلك لوجود ملك آخر استخدم هذا الاسم قبله وهو نبوخذ نصر الأول الذي حكم بابل في القرن الثاني عشر قبل الميلاد. موقع ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org

وسبى عددًا كبيرًا من اليهود؛ وبذلك انتهى أي وضع سياسي جغرافي لليهود في المنطقة، امتد السبي البابلي فترة تعتبر من عمر الزمن طويلة حتى أنهاها الملك قورش.

- فترة البناء: كان ذلك في حكم قورش وهو ملك بلاد فارس، أعجب بفتاة من اليهود وتزوجها، انتقل بعدها اليهود من السبي إلى الحرية ومن الذل إلى العز، ومن ثم سُمح لهم بالعودة إلى فلسطين، كما فتحت لهم خزائن بلاد فارس حتى يعيدوا بناء الهيكل وتعود الحياة إلى طبيعتها في أرض الميعاد، ومن ثم انتقل حكمهم إلى الرومان بقيادة الإمبراطور " هيردوس" الذي أعاد بناء هيكل سليمان أضعاف ما كان عليه، وشهدت البلاد في عهده نوعًا من الاستقرار والرغد.

- فترة الشتات: لم تدم حالة الاستقرار فترة طويلة، فقد قامت الفتن والثورات بين اليهود والرومان ما بين كر وفر، حتى أخمدها نهائيًا الإمبراطور "هادريانوس" بأن خرب "القدس"، ودمرها تدميرًا كاملًا، فقد ذكر أنه حين (جاء الإمبراطور أدريانوس سنة١٣٥م فأزال معالم المدينة ومعالم الهيكل، وقضى على اليهود بين تشريد وإبعاد وقتل فلم يبق في فلسطين يهودي واحد، وأقام مكان الهيكل هيكلًا وثنيًا باسم جوبيتر)[1] كما قام بتأسيس مستعمرة رومانية جديدة وحرم على اليهود دخول تلك المدينة، وبذلك بدأ اليهود مرحلة الشتات التي امتدت إلى ١٨٠٠ سنة، حرمت فيها أرض فلسطين على أي يهودي، وذلك بأمر من حاخامات الدين اليهودي الذين كانوا يؤمنون أن الشتات هو ما يستحقه الشعب اليهودي لما ارتكبوه من آثام وخطايا.

استمرت أرض فلسطين تحت الحكم الروماني النصراني، محرمة على اليهود دخولها والسكن فيها، حتى فتحت و كان في عهد الخليفة الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وبقيت القدس إسلامية حتى قيام الحروب الصليبية التي امتدت إلى

(١) مقارنة الأديان: محمد رضا القهوجي (ص/ ١١٣).

عقود طويله من الزمن، وانتهت على يد القائد المسلم صلاح الدين الأيوبي، وعادت القدس عربية إسلامية مرة أخرى، ينعم كل من يعيش فيها بالحرية الدينية والعقائدية طالما كان من أهل الذمة الذين يدفعون الجزية، حتى بدأت المساومات اليهودية مع الخليفة العثماني على أرض فلسطين من قبل زعيم الصهيونية هيرتزل، التي رفضها جملة وتفصيلًا، بالرغم من كل ما مورس عليه من ضغوط وإغراء للسماح لليهود بالهجرة إليها وإعطائهم صلاحيات حكمها تحت مظلة الحكم العثماني.

- فترة الاحتلال: فكان وعد بلفور، بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى الذي أعلنت فيه إنجلترا أنه آن الأوان لليهود أن يكون لهم وطن قومي خاص بهم بمساعدة النصارى، وقبل احتلال الجيوش البريطانية لفلسطين صدر الخطاب المشؤوم: (أنه في سنة ١٩١٧م يسرني جدًا أن أبلغكم: "إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى إقامة مقام قومي في فلسطين للشعب اليهودي، وستبذل غاية جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على أن يفهم جليًا أنه لن يؤتى بعمل من شأنه أن ينتقص من الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة في فلسطين...إلخ المخلص / آرثر جيمس بلفور)[١].

واحتلت بريطانيا فلسطين وأعلن قائدها صراحةً انتهاء الحروب الصليبية التي انطلقت قبل٨٠٠سنة، ووضعت بريطانيا فلسطين تحت إدارة مندوبين يهود[٢]، شرعوا في تطبيق المشروع الصهيوني تحت مظلة وعد بلفور لهم في إقامة وطن قومي؛ لم يلتزم اليهود كعادتهم بأي مما جاء في خطاب بلفور في حماية الطوائف غير اليهودية المقيمة في فلسطين، فقد مورس بحق الشعب الفلسطيني كل أنواع الظلم والاضطهاد

---

(١) مقارنة الأديان للقهوجي (ص/ ٩٦) ويكيبيديا: وعد بلفور https://ar.wikipedia.org.

(٢) الانتداب البريطاني: تاريخ فلسطين، فلسطين عبر التاريخ، موقع وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية http://info.wafa.ps.

والتضييق في العيش حتى يضطروهم إلى الهجرة والنزوح من أراضيهم، وهذا هو الوضع الباقي إلى اليوم ما بين مقاومة الشعب الفلسطيني ومؤتمرات الدول الإسلامية، إلى أن يقضي الله أمرًا كان مفعولا.

المطلب الثاني

المثلث اليهودي المقدس (الكتب المقدسة، والشعب المختار، وأرض الميعاد).

اليهودية الحقة هي رسالة موسى عليه السلام التي بعثه الله بها إلى بني إسرائيل، قال تعالى:﴿وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا﴾[الإسراء:٢] فهي ديانة سماوية توحيدية في بدايتها، وذلك قبل أن تطمسها يد التحريف والتزوير بالكامل تقريبًا فلم يعد بالإمكان التفريق بين ماهو حق وماهو باطل من نصوص التوراة، وبحسب ما جاء في القرآن الكريم أن الله أعطى لموسى عليه السلام التوراة والألواح، قال تعالى:﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ﴾[البقرة:٨٧] وقد قيل إن الكتاب والألواح شيء واحد، لكن إجماع علماء الأديان أنهما شيئان منفصلان كما قال تعالى:﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ ۖ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾[الأعراف:١٥٤] فالتوراة غير الألواح.

لكن الواقع اليوم أن الديانة اليهودية لها أكثر من كتاب مقدس، وقد ذكر الدكتور المسيري سببًا لذلك: (يعود هذا إلى عدة أسباب من أهمها فكرة العقيدة الشفوية الحلولية التي تضفي القداسة على كتابات الحاخامات الدينية واجتهاداتهم التي تعرف بالتلمود التي تعادل بينه وبين الوحي الإلهي" التوراة")[١] وقد يكون من المهم أن أتوقف قليلًا عند كتب اليهود المقدسة لأنها مما وقع فيها الخلاف بين الطوائف اليهودية "الأرثوذكس" و"الإصلاحيين".

الكتب المقدسة[٢]:

تتركز مصادر اليهود الدينية في مصدرين أساسيين: العهد القديم (التوراة)

---

(١) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (٥/ ١٠٥).

(٢) المصدر السابق (٥/ ١٠٥-١٠٦).

والتلمود وهما كالتالي:

- **أولًا: العهد القديم** (التوراة): عرف بالعهد القديم تمييزًا له عن العهد الجديد الذي يحوي الأناجيل، وأطلقوا عليه أيضًا (التناخ)، والعهد القديم هو الشريعة الموسوية المكتوبة (التوراة) [1] التي تحتوي على الشرائع والقوانين والشعائر، وهي على ثلاثة أقسام:

- أولها الأسفار الخمسة: (سِفر التكوين، سِفر الخروج، سِفر اللاويين، سِفر العدد، سِفر التثنية).
- ثانيها أسفار الأنبياء: ويغطي أحداث الفترة من بعد موت موسى عليه السلام حتى هدم الهيكل، وينقسم إلى قسمين:
  - الأنبياء الأولون أو المتقدمون وهو ستة أسفار: (سِفر يشوع، سِفر القضاة، سِفر صموئيل الأول والثاني، سِفر الملوك الأول والثاني).
  - الأنبياء الآخرون أو المتأخرون وعددها خمسة عشر سِفرًا.
- ثالثها كتب الحكمة والأناشيد (الكتابات): ومنها مزامير داود، وسِفر أيوب، ونشيد الإنشاد، وسِفر استر، وسِفر دانيال آخر أنبياء بني إسرائيل وغيره.

- **ثانيًا: التلمود**[2]: ومعناه التعاليم أو الشرح، وهي شروحات وتعليقات على التوراة وضعها علماء اليهود والحاخامات والأحبار بعد المسيح عليه السلام[3]، وهي الشريعة الشفوية أي: تفسير الحاخامات للشريعة المكتوبة " التوراة" وقد فاق

---

(١) توراة: كلمة من أصل عبري مشتقة من فعل " توريه" أي يعلمه ويوجه، ليست ذات معنى محدد في الأصل، إذ كانت تستخدم بمعنى الوصايا أو شريعة أو تعليم، وقد استخدمها اليهود للإشارة إلى اليهودية ككل، ثم أصبحت تشير إلى أسفار موسى الخمسة، ومن ثم أطلقت على العهد القديم كله... موسوعة المسيري (٥/ ١١١).

(٢) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (٥/ ١٢٩).

(٣) انظر: سفر التاريخ اليهودي، رجا عرابي (ص/ ٣٢١).

التلمود في أهميته كتاب التوراة المنزل: (ويخلع التلمود القداسة على نفسه باعتبار أن كلمات علماء التلمود كان يوحي بها الروح القدس نفسه، فهي مساوية في المنزلة للشريعة المكتوبة)(١).

سأنهي كلامي عن الكتب اليهودية المقدسة، بنص يصف واقعها الحقيقي: (نصوص العهد القديم تم تناقلها شفاهة؛ لذا فإن معظم المؤرخين يرجحون تعرضها لما تتعرض له الأقوال المنقولة شفاهة من تضارب وتداخل، كما أن تدوين العهد القديم بدأ في فترة زمنية تبعد عن موسى مئات السنين، ولم تتم دفعة واحدة)(٢).

يصعب ذكر عقائد اليهود الدينية، التي تعرضت لها الحركة الإصلاحية اليهودية بالتجديد، لكن أكثر ما يهمني منها عقيدتا أرض الميعاد والشعب المختار.

أبناء الله وأحباؤه:

اعتقد اليهود منذ تاريخ نجهله أنهم أبناء الله وأحباؤه، وقد ذكر القرآن عنهم ذلك في قوله تعالى:﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ﴾[المائدة:١٨] ويستشهدون بنصوص من كتابهم المقدس يؤولونها كيفما شاءوا ليثبتوا بها زعمهم:

- جاء في سِفر التكوين:[فلا يدعى اسمك بعد أبرام بل يكون اسمك إبراهيم، لأني أجعلك أبًا لجمهور من الأمم وأثمرك كثيرًا جدًا وأجعلك أممًا... وأقيم عهدي بيني وبينك وبين نسلك من بعدك... لأكون إلهًا لك ولنسلك من بعدك](٣).

- وجاء في سِفر اللاويين:[فتتقدسون وتكونون قديسين لأني أنا الرب إلهكم وتحفظون فرائضي وتعملونها، أنا الرب مقدسكم](٤).

- وأيضًا في سِفر التثنية:[وإن سمعت لصوت الرب إلهك لتحرص أن تعمل

(١) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (٥/ ١٧٨).

(٢) المصدر السابق (٥/ ١٠٧).

(٣) الكتاب المقدس: سفر التكوين (الاصحاح١٧، ص٢٤).

(٤) الكتاب المقدس: سفر اللاويين (الاصحاح٢٠، ص١٩٠).

بجميع وصاياه التي أنا أوصيك بها اليوم يجعلك الرب إلهك مستعليًا على جميع قبائل الأرض][1].

بالنظر إلى ما جاء في تلك النصوص نجد أن الأول منها فيه وعد بتكثير النسل وزيادة العدد-على فرض صحة النص- فإن اليهود في أي وقت من الأوقات لا يعدون من الشعوب ذوات الأعداد الغفيرة؛ فقد ذكر الدكتور فرج الله (في التاريخ الحديث فإن عدد اليهود في العالم أجمع يناهز ستة عشر مليون[2] من البشر، وهذا العدد لا يمثل شيئًا أمام عدد المسلمين والنصارى)[3]؛ لكن إن نظرنا إلى ماجاء في النص فهو لذرية إبراهيم عليه السلام عامة، وذرية إبراهيم لها فرعان هما بنو إسرائيل من نسل يعقوب بن إسحاق عليهم السلام، والعرب من نسل إسماعيل عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام.

أما النصان الثاني والثالث ورد فيهما ما يشبه التفضيل على باقي البشر لكنه تفضيل مشروط كما نرى: [وتحفظون فرائضي وتعملونها] و [لتحرص أن تعمل بجميع وصاياه التي أنا أوصيك] ومن ثم بعدها يتحقق الوعد بالتقديس والتفضيل، وقد أثبت القرآن الكريم ذلك أيضًا في قوله تعالى:﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾[البقرة:٤٠] أفيعصون الله ويخلفون الوعد ومن ثم يطالبون بتحقيق الموعود، وقد جاءت آيات كثيرة في القرآن الكريم تحكي صورًا من كفرهم وفسقهم وفجورهم، ليس هذا فحسب بل حتى نصوص العهد القديم التي بين أيديهم، فهي مليئة بمخازيهم وما عملته أيديهم الكثير والكثير، مما يدل أنهم لم يكونوا في يوم من الأيام حافظين للعهد حريصين

(١) سفر التثنية (الاصحاح٢٨، ص٢٢٢).

(٢) العدد تقريبي فهو متغير من مصدر لآخر.

(٣) اليهودية بين الوحي الإلهي والانحراف البشري: فرج الله عبد الباري (ص/ ٤٨).

على الوصايا قال تعالى:﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾[البقرة:٨٧]، وقوله تعالى:﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾[النساء:٤٦]وغيرها من آي كتاب الله كثير.

وصف شعب الله المختار هو وصف لدى بعض اليهود وأنها ضمن العقائد الدينية الأساسية، وقد ذكر الدكتور المسيري ما نصه: (والثالوث الحلولي مكون من الإله والأرض والشعب، فيحل الإله في الأرض، لتصبح أرضًا مقدسة ومركزًا للكون، ويحل في الشعب ليصبح شعبًا مختارًا ومقدسًا وأزليًا)[١] وهذا التقديس والاختيار الذي يؤمنون به أشد الإيمان يفسر فكرة الانفصال والانعزال عن الآخرين في أرجاء الأرض قاطبة.

أرض الميعاد:

وعد الله بني إسرائيل بأرض الميعاد التي أشارت إليها معظم كتب التاريخ أنها من أرض الشام وبعضهم حددها بفلسطين، قيل في ذلك الوعد إنه رهينة زمن معين لجماعة معينة، كما أنه متعلق بشروط إن نفذوها كانت لهم الأرض المقدسة وذلك في قوله تعالى:﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾[المائدة:٢١] قال ابن كثير في تفسيره:(وقوله تعالى " التي كتب الله لكم" أي التي وعدكموها الله على لسان أبيكم إسرائيل أنه وراثة من آمن منكم)[٢]والوعد مشروط بالإيمان، ولم يحافظ بنو إسرائيل على إيمانهم فترة طويلة بدلالة القرآن قال تعالى:﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَهُمْ ۚ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ

(١) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (٥/ ٨٨).

(٢) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير (٢/ ٣٩).

تَجْهَلُونَ﴾[الأعراف:١٣٨]، فلا وعد لمن لا إيمان له كما قال تعالى:﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾[الأنبياء:١٠٥]هذا أمر، والأمر الأخر أن الله طلب منهم على لسان نبيهم موسى عليه السلام قتال من كانوا يسكنون تلك الأرض، عليهم المحاربة من أجل الحصول على ما كانوا يتمنون، ولكنهم رفضوا أيضًا وذلك في قوله تعالى:﴿قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾[المائدة:٢٢] رفضهم وتعنتهم ألغى وعد الله لهم بل حرّمها عليهم في قوله تعالى:﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ۛ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۛ يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ﴾[المائدة:٢٦] يلاحظ في علامات ضبط الوقف في المصحف أنه يجب الوقوف عند "محرمة عليهم"، قيل في ذلك: (يقرر أكثر الباحثين أن التيه هو الذي حُدد بأربعين سنة وليس التحريم؛ فالتحريم مطلق أبدي أي لن يكون لهم بها استقرار؛ ومن أجل هذا يوقف في القراءة بعد قوله تعالى: " محرمة عليهم")[1] والذين دخلوها بعد ذلك مع نبي الله يوشع بن نون هم من ذريتهم الذين ولدوا فترة التيه، لكن الذين رفضوا أوامر الله تعالى حرموا دخول الأرض المقدسة؛ ومن استقراء كتب تاريخ الأديان والشعوب أنه لم يقم بني إسرائيل في أرض فلسطين فترة من الزمن طويلة إلا سلط الله عليهم من يقتلهم ويشتت شملهم جراء تحريمها عليهم.

(١) اليهودية: أحمد شلبي (١/ ٦٩).

المبحث الثاني

الجذور التاريخية للحركة الإصلاحية اليهودية وأهدافها

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: نشأة الحركة الإصلاحية اليهودية وأهم روادها.

المطلب الثاني: أهداف الحركة الإصلاحية اليهودية وأهم إنجازاتها.

المطلب الأول: نشأة الحركة الإصلاحية اليهودية وأهم روادها.

لم يسجل التاريخ لليهود يومًا ما اتفاقهم واتحادهم، فهم فرق شتى وطوائف عدة منذ السبي البابلي، وقد يكون من قبل ذلك بدليل قوله تعالى:﴿بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾[الحشر:١٤]، وقد وصل بهم الاختلاف إلى أن علماء الأديان بالتفرق (الاختلاف في الأصول والفروع من الفروق ما يوحي بأن كل فرقة لها دين مستقل عن الأخرى)[١] ويختلف تصنيف العلماء للفرق على عدة اعتبارات؛ منها الاعتبار الزمني، ومنها الاعتبار الديني من حيث التمسك بالدين والانفلات عنه وغير ذلك؛ سأذكر التقسيم الذي ذكره الدكتور سعود الخلف: (تفرق اليهود قديمًا وحديثًا إلى فرق عدة من أهمها: السامريون، الفريسيون، الصدوقيون، القراءون، الحسيديم، الإصلاحيون، الأرثوذكس، المحافظون، الصهيونية)[٢] لكن اختلف على الإصلاحيين ما إذا كانوا فرقة أو أنها تصنف كحركة[٣].

النشأة:

ولدت الحركة الإصلاحية اليهودية من رحم عصر التنوير، وقد قام الفيلسوف الألماني إيمانويل كانط بالتعريف عن التنوير أنه:(الإفراج عن الانسان من الوصايات

---

(١) اليهودية بين الوحي الإلهي والانحراف البشري: فرج الله عبد الباري (ص/ ٣٦).

(٢) انظر: دراسات في الأديان للخلف (ص/ ١٤٣).

(٣) الحركة الدينية: هي محاولة لإحداث التعديلات في المفاهيم الدينية لكي تناسب تفكيرًا أيديولوجيًا معينًا، وهناك العديد من الشروط الواجب توفرها في الحركة الدينية من ضمنها: أن يكون لها برنامج محدد تسعى لنشره وتطبيقه بين أبناء المجتمع، فالبرنامج التي تدعو إليه الحركة الإصلاحية يجب أن يقوم على رؤية جديدة أو فلسفة خاصة وهو محور الحركة والسبب في قيامها. أ الفرقة: هي جماعة صغيره أصولية خارجة تعتمد في كسب اعضائها بضمهم إليها من جماعات أخرى... انظر: اليهودية الإصلاحية لهبة النادي(ص/ ١٢– ١٥).

التي فرضها هو على نفسه...أما الوصايا الدينية فهي أذل الوصايات وأشدها ضررًا)[1]؛ لم تصدر تلك المقولة عن خيالات وأوهام الفيلسوف، إنما كانت وليدة أحداث ذلك العصر و ويلاته وظلمه وتحكماته، فلاقت استحسان الكثيرين ممن رغبوا في كسر طوق التبعية الدينية لرجاله، وتحرر النفوس من العبودية الدينية الفجة المحرفة، فسرت هذه المقولة في المجتمع سريان النار في الهشيم، بعد أن طفح الكيل من ممارسات رجال الدين المسيحي المنحرفة الطاغية، فوجد فيها الناس الملاذ من الاتهام بالكفر والزندقة، تعلم الناس حينها استخدام عقولهم في العلوم والمعارف، فكذلك استخدموا عقلوهم في فهم الدين ونصوصه، وفي تحديد شكل العلاقة التي تناسبه مع إلهه؛ فكان الإصلاح الديني هو سمة المجتمعات الأوروبية آنذاك.

في تلك المجتمعات عاش اليهود حياة الانغلاق والانعزال، وكان يشجعهم على ذلك الحاخامات الذين كانوا يعززون لفكرة التعالي والترفع عن شعوب العالم، ويعود ذلك لفكرة القداسة التي سرت من الحاخامات أن الحلول الإلهي " الإله المقدس" سرى إلى الشعب اليهودي، فأصبح يتسم بالقدسية حينما عقد الإله معه العهد، وبذلك انقسم العالم بأسره في نظر اليهود إلى قسمين: اليهود المقدسين، والأغيار الذين يعيشون خارج دائرة القداسة[2].

ولقد اختلف في مصدر عقيدة انتظار "الماشيح الموعود"[3] ما إذا كانت من

---

(١) انظر: ماهو التنوير، إيمانويل كانط، ترجمة: حسين إسماعيل https://neorevivalism.com/.

(٢) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (٥/ ٣٥).

(٣) الماشيح كلمة عبرية تعني " المسيح المخلص" والكلمة مشتقة من الكلمة العبرية " مشح" أو مسح فمن عادة اليهود المسح على رأس الملك والكاهن بالزيت، وهي تشير إلى شخص مرسل من الإله يتمتع بقداسة خاصة، إنسان سماوي هو في السماء حتى تحين ساعة إرساله، وطبيعته تجمع بين الإنسان والإله، فهو تجسد الإله في التاريخ، فيكتمل من خلاله الحلول الإلهي في الشعب، يقال إنه من نسل داود وهو غير المسيح عيسى عليه السلام، وهو الذي سينهي عذاب بني إسرائيل ويأتيهم بالخلاص ويجمع شتات المنفيين ويعود بهم إلى صهيون... انظر موسوعة اليهود واليهودية =

أصول الدين اليهودي أم مقتبسة من أديان فترة السبي، ولكل رأي منهما نص يؤيده، فمن قال بأنها دخيله على الدين اليهودي ذكر: (يرى البعض أن فكرة المسيح المنتظر برزت في الفكر اليهودي في وقت متأخر، تقريبا بعد الأسر البابلي، هي فكرة مستعارة من الزرادشتية الفارسية)(١)، ومن ذكر أنها من أصول الدين اعتمد على الإصحاح الثامن من سِفر إشعيا:[لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابنا وتكون الرياسة على كتفه، لنمو رياسته على كرسي داود وعلى مملكته ليثبتها ويعضدها بالحق](٢) وحتى هذا لا يمكن الوثوق به؛ لما هو ثابت بالقرآن الكريم من تحريف نصوص الكتب المقدسة اليهودية، فإن غالبها إن لم تكن كلها كتبت بأيدي الأحبار اليهود قال تعالى:﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾[البقرة:٧٩].

فمع إيمانهم بفكرة انتظار الماشيح لابد من المحافظة على الانعزالية اليهودية في أي مكان كانوا فيه، مما جعل الحكومات والشعوب يبادلونهم انعزالًا بانعزال أشد منه ويفرضون عليهم ما اصطلح على تسميته "الجيتو"(٣).

أضف إلى ذلك تركيبة الشعب اليهودي ذاتها فقد قيل فيهم: (ثمة خاصية ما في اليهود تجعل من العسير على كل المجتمعات الإنسانية دمجهم أو استيعابهم، وتجعل من العسير عليهم الاندماج فيها)(٤) لما في طباعهم من خبث مشوب بلؤم،

= والصهيونية (٥/ ٣٠-٤٤٨).

(١) سفر التاريخ اليهودي: رجاء عرابي (ص/ ٣٦٦).

(٢) الكتاب المقدس: سِفر إشعيا (٩/ ١٠٠٢).

(٣) يقصد بالجيتو: حالة الانعزال الفكري والديني والمادي التي فرضتها الدول الأوروبية على اليهود، وأساس الاسم كان يطلق على الشوارع والأحياء التي تم توطين اليهود فيها كمجموعة واحدة إجبارًا... للاستزادة انظر مقالًا بعنوان " الجيتو اليهودي" لعمرو زكريا خليل، على موقع الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب http://www.wata.cc.

(٤) اليد الخفية دراسة في الحركات اليهودية الهدامة والسرية: عبد الوهاب المسيري (ص/ ١٢).

وما تنطوي عليه نفوسهم من حقد ممزوج بكراهية وبغض لشعوب العالم أجمع.

مع نهاية القرن الثامن عشر وبداية التاسع عشر، وظهور الدول القومية في أوروبا التي قامت على الفصل بين المواطنة والانتماء الديني، وجدت الجماعات اليهودية المشتتة نفسها في مواجهة مع متطلبات عصر النهضة والتنوير مما تسبب في حدوث أزمة حاخامية حقيقية، بين متطلبات الدولة العلمانية وعقيدة الحلولية الإلهية والشعب المقدس.

في ذلك الجو الملتهب بالأحداث التجديدية التنويرية نشأت " الحركة الإصلاحية اليهودية" التي اختلف على السبب الحقيقي لنشأتها، ردها البعض إلى مسايرة سمات ذلك العصر وروح التجديد السائدة فيه (بدأ فكر حركة التنوير اليهودية بمحاولة التوفيق بين اليهودية وروح العصر)(١) فقد شهد الدين اليهودي في تلك الفترة ظهور اتجاهين دينيين متضادين؛ الاتجاه الأول كان بزعامة مؤسسة مندلسون الإصلاحية التنويرية ورعاية موسى مندلسون(٢) الذي أُطلق على الاتجاه الغربي لانتشاره بين دول أوروبا الغربية، والاتجاه الثاني الذي كان يدعو إلى التشدد والانعزال والتمسك بحرفية التعاليم اليهودية التوراتية القديمة والذي أُطلق عليه الاتجاه الشرقي لانتشاره بين دول أوروبا الشرقية(٣).

وقد ذكرت الدكتورة هبة في رسالتها عن سبب نشأة الحركة الإصلاحية هو التطرف الديني اليميني واليساري المتشدد آنذاك؛ فمن جهة الحركة الحسيدية(٤)

---

(١) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (٥/ ٣٣).

(٢) سيرد التعريف به في ص٢٢ تحت عنوان أهم رواد الحركة.

(٣) انظر: اليهودية الإصلاحية لهبة النادي(ص/ ٢٧-٣٠).

(٤) حسيديم: جمع عبري للمفرد حسيد ويعني الإحسان، وأطلق على جماعات يهودية ظهرت في فترات مختلفة من تاريخ اليهود، لهم ممارسات دينية مختلفة عن اليهود الأرثوذكس ولغة خاصة بهم، هي خليط من العبرية والألمانية القديمة، لهم ممارسات صوفية، ويقولون بوحدة الوجود ويعتقدون =

التي تزعمت التصوف الروحاني في المجتمع اليهودي، ومن جهة أخرى اليهود الأرثوذكس الذين أصروا على التمسك بتعاليم التلمود وبكل ماجاء فيه، فنشأت الحركة الإصلاحية اليهودية[١].

من العوامل التي ساعدت الحركة الإصلاحية اليهودية على الاستمرار هو قيام "الثورة الفرنسية" آنذاك بما قدمته لليهود من حرية الاندماج في المجتمعات التي ينتمون إليها بعد حالة العزلة التي فُرضت عليهم في السابق، فقد جاءت الثورة الفرنسية بفكرة المساواة بين أفراد المجتمع وإقصاء كل نوع من أنواع التمييز العنصري القائم على أساس اللون أو الدين (عرضت الدولة القومية الحديثة الإعتاق السياسي على اليهود شريطة أن يكون انتماؤهم الكامل لها وحدها، وأن يندمجوا في المجتمع سياسيًا واقتصاديًا وثقافيًا ولغويًا، وهو ما كان يتعارض وبشكل حاد مع اليهودية الحاخامية)[٢]، الذين قاموا بغرس أصول الهوية اليهودية على أساس ديني وعرْقي، وجعلت الانتماء اليهودي ذا طابع قومي، وقد استجاب اليهود إلى نداء الدولة القومية الحديثة، وظهرت بينهم حركة التنوير اليهودية[٣].

فكان السؤال الذي لم يستطع مفكروا اليهود الإجابة عليه: (كيف لليهودي الاحتفاظ بمكاسب التحرير– إثر الثورة الفرنسية– دون التطويح بالأمة اليهودية والدين اليهودي، هذا هو السؤال الذي قسم اليهود في العصر الحديث إلى ثلاثة آراء: رأي الإصلاحيين، ورأي الأرثوذكس، ورأي المحافظين)[٤].

السباق المحموم الذي كانت تعيشه أوروبا آنذاك في الانفتاح على كل شيء ولكل

= بتناسخ الأرواح... انظر والفرق اليهودية المعاصرة (ص/ ٢٠٨–٢١٢).

(١) انظر: اليهودية الإصلاحية لهبة النادي(ص/ ٣٧).

(٢) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (٥/ ٥٧٠).

(٣) انظر: المصدر السابق.

(٤) الملل المعاصرة في الدين اليهودي: إسماعيل الفاروقي(ص/ ٤٣) بتصرف.

شيء لم يتح الفرصة لليهود ليفكروا وقتًا طويل في الإجابة على ذلك السؤال، فقد كانت المغريات كثيرة وقوية بحيث إنها استطاعت تجاوز تعاليم الحاخامات، وقد ساعد على ذلك انصراف الشباب عن الشعائر التعبدية اليهودية الجامدة ورفضهم لها، فبدأت الحركة ببعض الإصلاحات الشكلية الجمالية على المعبد والصلاة بما لا يمس جوهر العقيدة اليهودية، حتى بدأ الإصلاح يطال أصول العقيدة، وحدث الانقسام في الصف اليهودي حول قبوله من عدمه، وانشقت الأرثوذكسية عن باقي الفرق في رفضها للإصلاح رفضًا تامًا.

ومما زاد من فرص نجاح الحركة اليهودية الإصلاحية في تجديد الدين اليهودي هو اعتقادهم لفكرة والترويج لها، مفادها أن تحريف التوراة المعترف به من قبل اليهود أنفسهم هو نوع من أنواع التجديد (يحاول الإصلاحيون دائمًا التأكيد على أن الإصلاح الديني موجود في اليهودية منذ البداية، وأن الأنبياء اليهود انتقدوا الأعراف الدينية السائدة، وأن العلماء المتأخرين كانوا يرغبون بالتغير)(١).

أماكن وجودها وانتشارها(٢):

البداية الفعلية للحركة الإصلاحية اليهودي كانت ألمانيا، سرت أفكارها من مدينة إلى أخرى حتى عمت غالبية المدن الألمانية، ومن ثم تبنت الفكرة ذاتها إحدى الجماعات اليهودية في فيينا بالنمسا، ومن بعدها المجر وهولندا والدنمارك حتى وصلت إلى روسيا التي استقبلتها بحفاوة بالغة (انتشرت اليهودية الإصلاحية في روسيا وتم اعتبارها مذهبًا يهوديًا؛ لأنها صيغة مخففة سهلة من العقيدة اليهودية تناسب تمامًا يهود روسيا)(٣).

(١) اليهودية الإصلاحية لهبة النادي(ص/ ٣٧).

(٢) انظر: المصدر السابق (ص/ ٤٠).

(٣) اليهودية الإصلاحية لهبة النادي (ص/ ٤٢).

وفي إنجلترا تأسس أول كنيس[1] إصلاحي تحت اسم " كنيس لندن الغربية" لليهود البريطانيين ومن ثم عمت أرجاء إنجلترا كلها، واصلت انتشارها في أوروبا بدخولها فرنسا الذي تأسس فيها الاتحاد الإسرائيلي الليبرالي عام ١٩٠٥م.

وفي الولايات المتحدة الأمريكية وصلت الحركة الإصلاحية أوج نجاحها فكثر متبعوها وازداد مؤيدوها، حتى أصبحت مركز الثقل فيها، كما وأنها لم تشهد أية معارضة من الجماعات اليهودية الأخرى هناك وذلك لعدة أسباب:

- عدم وجود جماعات يهودية معترف بها رسميًا في أمريكا.
- العلمانية التي قام عليها نظام الحكم في أمريكا.
- صعوبة العمل وكسب الأموال في أمريكا مع الالتزام بالقوانين الدينية اليهودية.

أهم رواد الحركة الإصلاحية:

يصعب ذكر رواد الحركة الإصلاحية اليهودية نظرًا لتعدد البلاد التي ظهرت بها تباعًا، فقد بدأت في ألمانيا ومن ثم فرنسا تبعتها إنجلترا، حتى استقرت في أمريكا؛ لذا سأحاول تسليط الضوء على الرواد دون الاعتبار إلى جنسياتهم:

موسى مندلسون (1729-1786)م[2]:

موسى بن مناحم مندلسون، ولد بألمانيا سنة١٧٢٩م لأبوين فقيرين، عرفت به دائرة المعارف البريطانية[3] أنه: فيلسوف يهودي وناقد ومترجم ومعلق على الكتاب المقدس، نشأ طالبًا مجتهدًا شديد الفطنة والذكاء، درس في معاهد ألمانيا باللغات

---

(١) هو مصطلح يطلق على دار العبادة اليهودي، بخلاف الكنيسة التي هي للنصارى.

(٢) انظر: الملل المعاصرة في الدين اليهودي للفاروقي (ص/٣٦-٣٧)، واليهودية الإصلاحية لهبة النادي(ص/٢٨).

(٣) منقول من: الفكر الإصلاحي اليهودي دراسة تحليلية نقدية مقارنة لبتول برناوي (ص/ ٢٢٠)، رابط الدائرة: www.britannica.com/biography/moses-mendelssohn

الأوروبية وأتقنها، درس الفلسفة وفاز فيها بجائزة برلين عن بحث نشر له، كانت بدايته شديد التمسك بتراثه اليهودي، واعتبر المنظّر الأول للفكر الإصلاحي اليهودي وواضع دستوره الذي شكل نواة الفكر الإصلاحي.

من أهم أعماله:

١- أول من قام بترجمة التلمود للغة الألمانية، ليتعرف اليهود غير الناطقين بالعبرية على أصول دينهم.

٢- أسس مجلة كان هدفها الأول نقل الثقافة الألمانية إلى اليهود باللغة العبرية.

٣- أسس المدرسة اليهودية الحرة لتدريس المواضيع العصرية التلمودية.

ديفيد فرايدلاندر (1756-1834)م[١]:

تولى زعامة الحركة في ألمانيا بعد وفاة صديقه مندلسون، حارب ليحصل أعضاء الجماعات اليهودية على حقوقهم المدنية في بروسيا، جعل هدفه حذف كل ما من شأنه تعزيز القومية اليهودية؛ لأنها تعيق العلاقة السوية بين اليهود وغيرهم من البشر، دعا إلى التخلي عن التلمود الذي تعيق تعاليمه الاندماج الكامل في المجتمعات، حمل لواء التطرف الديني وذلك إثر طلب تقدم به إلى الكنيسة المسيحية للسماح له ولأنصاره بالاشتراك في المراسم الكنسية وممارسة الطقوس الدينية بشروط.

من أهم أعماله:

- خلف صديقه موسى مندلسون في زعامة حركة التنوير اليهودية.
- كان أحد مؤسسي مدرسة "برلين اليهودية الحرة" التي أصبحت نموذجًا للمدارس العلمانية اليهودية.
- كان أحد المفكرين القلائل الذين نادوا بالتخلي عن عقيدة الماشيح

---

(١) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (٥/ ٥٨٢)، واليهودية الإصلاحية لهبة النادي(ص/ ٤٤)، واليهودية عرض تاريخي لعرفان فتاح (ص/ ١٥٦).

المخلص.

أبراهام جايجر (1810-1874م)[١]:

من معاصري مندلسون، اعتبره البعض مؤسس الحركة الإصلاحية الحقيقي لمجهوداته التي بذلها في سبيل تقوية دعائم الحركة وتثبيت أقدامها، ليس بين فئة الشباب فحسب؛ بل في جميع الأوساط اليهودية، وهو عالم يهودي ألماني، كما أنه مؤلف وناقد ومستشرق يهودي تقليدي في مجال الدراسات الإسلامية، وقد انتخب حاخامًا أكبر في إحدى المدن الألمانية، تعلم على يد علماء الحركة الإصلاحية الألمانية، وتزعمها بعد وفاة مندلسون، وأكمل مسيرته الإصلاحية؛ إلا أنه خالفه في نظرة كلًا منهما للتوراة[٢].

أهم أفكاره:

- يرى ضرورة أن يقوم الحاخامات بتعديل الدين اليهودي في كل عصر بما يناسبه.
- ينكر الأصل الإلهي للأسفار الخمسة، ويرفض الاعتراف بالأحكام الشرعية الثابتة وحيًا من السماء.
- هاجم كل المفاهيم ذات النزعة الدينية الخصوصية، مطالبًا بالتخلي عن فكرة الشعب المختار.

---

(١) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (٥/ ٥٨٥)، والفكر الإصلاحي اليهودي لبتول برناوي (ص/ ٢٢٣)، والملل المعاصرة في الدين اليهودي للفاروقي (ص/ ٥٢-٥٣)، واليهودية الإصلاحية لهبة النادي(ص/ ٥٤).

(٢) في حين يرى مندلسون ضرورة التمسك بالموروث الديني وأن التغير للأفراد وليس للأديان، يرى أبراهام أن التوراة عبارة عن تجارب متراكمة لحاخامات من قبل ليس بها جزء إلهي... انظر: الفكر الإصلاحي اليهودي لبتول برناوي (ص/ ٢٢٤).

إسحاق وايز (1819-1900)(١):

زعيم الحركة الإصلاحية في أمريكا وأهم مؤسسيها، تأثر بأفكار الاستنارة الفرنسية، هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٨٤٦م وعُين حاخامًا بنيويورك؛ قيل إنه سبب انتعاش الحركة في أمريكا وانتشارها (تطورت حركة الإصلاح وانتعشت في أمريكا، مستمدة فكرها من ألمانيا، على يد الحاخام إسحاق وايز الذي دعا إلى مؤتمر بيتسبورج الإصلاحي سنة ١٨٥٥م، والذي أعلن فيه انفصال الإصلاحيين التام عن بقية اليهود، وأعلن فيه مبادئ دستور حركة الإصلاح)(٢).

من أهم أعماله:

- أسس اتحاد الأبرشيات العبرية الأمريكية عام ١٨٧٣م، الذي يضم المعابد الإصلاحية.

- أنشأ كلية الاتحاد العبري عام ١٨٧٥م، وهو معهد إصلاحي لتخريج الحاخامات.

- دعا إلى المؤتمر المركزي للحاخامات الأمريكيين عام ١٨٨٩م، الذي يضم كل الحاخامات الإصلاحيين.

(١) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (٥/ ٥٨٥)، والفرق اليهودية المعاصرة لأسماء السويلم (ص/ ٢١٩)، واليهودية الإصلاحية لهبة النادي(ص/ ٦٤-٦٦).

(٢) الفرق اليهودية المعاصرة لأسماء السويلم (ص/ ٢١٩).

المطلب الثاني: أهداف الحركة الإصلاحية اليهودية وأهم إنجازاتها.

قام دستور الحركة الإصلاحية اليهودية بالتعهد على الإصلاح والعمل على تحقيق أهداف الحركة في الإصلاح والتجديد، من أهم الأهداف التي وضعتها الحركة الإصلاحية اليهودية نصب عينها حل إشكالية (الحلول الإلهي) وما يتبع ذلك من ممارسات يهودية بناء على تلك الحلولية المقدسة، والتي تعني أن الشعب مقدس نتيجة حلول إلهي سام جعلت منه شعب فوق البشر؛ وليست تلك معاناة الحركة الإصلاحية وحدها في أنها مثل هذا التصور ؛بل إن غالبية الحركات اليهودية واجهت مشكلة مع تلك الفكرة (تشترك كل الحركات اليهودية في أنها تحاول حل إشكالية الحلول الإلهي الذي يجعل منهم شعبًا مقدسًا ملتفًا حول نفسه)[١].

عمل مفكروا الحركة الإصلاحية اليهودية على تورخة الشرائع والعبادات وجعلها حبيسة زمن معين، فقد قام جوهر عملهم على هذا الأساس (جوهر مشروع اليهودية الإصلاحية هو محاولة نزع القداسة عن كثير من المعتقدات الدينية اليهودية ووضعها في إطار تاريخي)[٢] كان التركيز قائمًا على حذف وتغيير كافة العناصر القومية التي من شأنها أن تؤثر سلبًا في علاقات اليهود مع غيرهم من الأمم والشعوب[٣]، وقد قام الإصلاحيون اليهود بعدة تغيرات إصلاحية تجديدية على كافة المستويات[٤].

على المستوى الفكري:

١- المطالبة بالتخلي عن فكرة الحلولية الخاصة بالشعب المختار.

(١) اليد الخفية دراسة في الحركات اليهودية الهدامة والسرية: عبد الوهاب المسيري (ص/ ٨٨).

(٢) المصدر السابق (ص/ ٨٩).

(٣) اليهودية عرض تاريخي لعرفان فتاح (ص/ ١٥٦).

(٤) انظر: اليد الخفية للمسيري (ص/ ٨٩) واليهودية عرض تاريخي لعرفان فتاح(ص/ ١٥٥) والملل المعاصرة في الدين اليهودي للفاروقي (ص/ ٤٧).

٢- أعادوا تفسير اليهودية على أساس عقلي، وأعادوا دراسة العهد القديم على أسس علمية.

٣- أنكروا فكرة البعث ورسخوا لمفهوم خلود الروح.

٤- نادوا بحذف الإشارات الداعية إلى خصوصية الشعب اليهودي.

٥- غيروا مفهومهم عن الشتات اليهودي من كونه عقابًا إلى كونه تحقيق رسالتهم بين البشر.

٦- بناء المدارس التي تعلم الصبيان اليهودية الإصلاحية وليس اليهودية القديمة (أول ما قامت به الحركة من إصلاحات ما أجراه الحاخام إسرائيل جاكويسن في مدينة زيزن في ألمانيا حيث أسس مدرسة الصبيان اليهود ورتب فيها الطقوس الدينية كما كان يهواها لا كما تعلمها من الأجداد)(١)؛ فكان ذلك إيذانًا ببدء الملة اليهودية الإصلاحية.

على المستوى التعبدي الشعائري:

- قاموا بإلغاء كافة الأحكام الشرعية والطقوس الدينية والصلوات ذات الطابع القومي اليهودي.

- إلغاء الصلاة القومية اليهودية، وجعلوا لغة الصلاة في كل بلد باللغة القومية بدلًا من العبرية (أول من استعمل لغة غير عبرية في الطقوس الدينية كنيس عادات يشورون بأمستردام بهولندا)(٢).

- أدخلوا الموسيقى والأناشيد الجماعية.

- سمحوا بالاختلاط في الصلاة ومنعوا غطاء الرأس أثناء الصلاة.

- قاموا ببناء معبد للصلاة (كان تدشين المعبد الإصلاحي في هامبروج هو

(١) الملل المعاصرة في الدين اليهودي للفاروقي (ص/ ٤٧).

(٢) المصدر السابق (ص/ ٤٧).

موعد دخول الحركة الإصلاحية في التاريخ كحركة دينية لها معبدها وقوامها القانوني الخاص)[1].

- استبدال السبت اليهودي بالأحد المسيحي وطقوسه.

زادت الفجوة بين الإصلاحيين اليهود وبين غيرهم من دعاة المحافظة على الدين اليهودي التقليدي، فقام المعنيون بالأمر من اليهود بحملة واسعة من الاستفتاءات مع الحاخامات في مختلف المدن، وطرحت الأسئلة التالية:

- هل التقدم ممكن في الدين اليهودي، أم هو مغلق لا تغيير فيه ولا تبديل؟
- هل الذين يطالبون بإصلاح الدين اليهودي يستحقون اسم يهودي أم هم كفار مرتدون؟
- هل اللاهوت اليهودي قابل للدراسة العلمية؟
- ماهي سلطة التلمود بالتحديد؟ وماهي صلاحيته؟

لم يكن طريق الحركة الإصلاحية اليهودية سهلًا ميسرًا، بل واجهت عقبات ووقعت في عثرات، وحاربتها جهات عدة على رأسهم اليهود الأرثوذكس واليهود المحافظين الذين سعوا بكل الوسائل لعرقلة مسيرة الإصلاح التجديدي للدين اليهودي (أغلقت الحكومة البروسية هذا الكنيس الإصلاحي تحت ضغط المحافظين اليهود، واستندوا إلى أن اليهودية دين مقفل ليس له حق التطور وتجديد نفسه)[2]. فكان رد الإصلاحيين حاسمًا في هذا الموقف بتأليف الكتب المؤيدة لموقفهم والداعمة لمنهجهم.

إنجازات الحركة الإصلاحية اليهودية:

هدف الحاخامات الإصلاحيين الرئيسي هو إحداث تطور وإصلاح شامل في كل

---

(١) المصدر السابق (ص/ ٤٨).

(٢) انظر: اليهودية الإصلاحية لهبة النادي (ص/ ٧٦-٧٩)، و الملل المعاصرة للفاروقي(ص/ ٥٠).

فروع الدين اليهودي، وقد استخدموا لتحقيق ذلك كل ما أتيح لهم من وسائل؛ فكان لجهودهم تلك عدة آثار، أستطيع أن أجمل بعضًا منها على النحو التالي[1]:

- قام حوالي خمسين يهوديًا مثقفًا يدعون إلى أن اليهودية وتاريخها وتراثها يمكن أن يُعاد دراستها دراسة موضوعية نقدية علمية بدون التعمد إلى الهدم والنقض، ونجحوا في تأسيس مجلة لنشر ذلك.

- روجوا لفكرة مفادها أن التجديد في الدين اليهودي ليس وليد عصر التنوير، فقاموا بنشر دراسة أثبتت بطريقة علمية أن للدين اليهودي أصالة وأنه سبق أن جدد نفسه وطقوسه في الزمن الماضي وجارى متطلبات كل عصر.

- أحدثوا نظريات تبيح تجديد الدين اليهودي منها التشكيك في الوحي الإلهي لنصوص الكتاب المقدس (استندوا إلى فكرة أن الوحي لم يأت كله دفعة واحدة بل على دفعات، سجل في الكتاب المقدس مخلوطًا بالكثير مما هو ليس بوحي؛ ولهذا لا يمكن التمييز بين الوحي الصحيح والتلفيق، فلليهودي أن يؤمن بما هو وحي حسب إيمانه الخاص)[2].

- أكدوا على فكرة تورخة الشريعة اليهودية، فأكد صموئيل هولدهايم أنه ما من شريعة سماوية وما من وحي إلهي إلا أنزل لوقته ومكانه فقط[3]، حتى إنه قال: (يتكلم التلمود بأيديولوجيا العصر الذي جمع فيه، فصلاحيته مقتصرة على ذلك العصر؛ أما أنا فأتكلم من وجهة نظر الأيديولوجية العليا لهذا العصر)[4].

- استطاعت الحركة القضاء على فكرة الشعب المختار وتعزيز فكرة القومية الشعوبية، وذلك بحذف الإشارات الموهمة بخصوصية الشعب اليهودي وتفرده من

---

(١) الملل المعاصرة للفاروقي (ص/ ٥٠-٥١).

(٢) منقول من المصدر السابق (ص/ ٥١) جزء من مقال للمؤلف.

(٣) انظر: المصدر السابق(ص/ ٥٢).

(٤) المصدر السابق(ص/ ٥٢) منقول.

كل الطقوس والعقائد والأخلاق، فقد ذكر عن أحد رواد الحركة: (أكد جايجر أنه إذا تم ذلك الحذف، فما من شيء سيحول دون انصهار اليهود في المجتمعات التي يعيشون فيها)(١) فحذفت كل النصوص التي تشير إلى العودة إلى صهيون أرض الميعاد.

- حين زاد عدد المنتمين للحركة الإصلاحية اليهودية وقويت شوكتهم، أرادوا أن تكون لهم جهة رسمية تتحدث باسمهم وتناقش أمورهم (قاموا بتأسيس اتحاد المجتمعات الكنسية العبرية الأمريكية، وقد أصبح هذا الاتحاد الهيئة الرسمية للملة الإصلاحية)(٢).

- أصبح للملة الإصلاحية اليهودية كنائس خاصة بها، بلغ عددها في أمريكا الشمالية وحدها"٧٠٠" كنيس ينتمي إليها "٨٥٠حاخامًا"، كما أصبح لها كلية دينية تخرج الحاخاميين، وهي " كلية الاتحاد العبري" و " المعهد اليهودي للدراسات الدينية" لتعليم الإصلاحيين الديانات غير اليهودية(٣).

- للحركة اتحاد عام اسمه " اتحاد المجتمعات الكنسية للحاخامين اليهود"، ويرتبط الحاخاميون في اتحاد " المؤتمر المركزي للحاخامين اليهود"(٤).

مؤتمرات الحركة الإصلاحية اليهودية:

كل تلك التغيرات والإصلاحات التي قام بها مفكرو الحركة الإصلاحية أورثت انقسامات داخلية نتيجة ظهور الاتجاهات الفردية للإصلاح، وفي سبيل القضاء على ذلك عُقدت المؤتمرات ونُظمت الندوات للتأليف بين الآراء (ورجاء تجاوز هذا التباين والاختلاف ونتائجهما السلبية، والرغبة في الوصول إلى قدر مشترك من

---

(١) الملل المعاصرة في الدين اليهودي للفاروقي (ص/ ٥٣).

(٢) المصدر السابق (ص/ ٥٨) بتصرف.

(٣) المصدر السابق (ص/ ٦٢) بتصرف.

(٤) المصدر السابق.

الفهم، بذلت جهود مضنية لعقد مؤتمر ديني عام)[1].

لقد كان لفتح باب الإصلاح والتجديد على مصراعيه بدون ضوابط وقيود آثار سلبية أخافت حاخامات الإصلاح اليهودي، حاولوا تجنب تفتت الدين والقضاء عليه بالكلية، فقاموا بما من شأنه توحيد الكلمة قدر الإمكان (سعيًا وراء توحيد كلمة المنتمين إلى الحركة الإصلاحية دعا جايجر إلى اجتماع للربابنة الذين يميلون للإصلاح، وقد عقد المؤتمر في فيبسان في ألمانيا لا ليشرع ولكن ليشرح ويقترح، وعقدت مؤتمرات أخرى لنفس الغرض تباعًا في مدن ألمانيا مختلفة)[2]، عقدت الحركة عدة مؤتمرات في دول ومدن مختلفة لتوحيد الجبهات منها على سبيل المثال:

١- **مؤتمر بيتسبورج ١٨٨٥م**[3]: الذي عقد في مدينة بيتسبورج بألمانيا، تم فيه انفصال الإصلاحيين التام عن بقية اليهود، وفيه قائمة المبادئ التي تبناها المؤتمر كدستور نهائي لحركة الإصلاح وهي ثمانية، أذكر بعضًا منها:

- الكتاب المقدس أعظم وثيقة خلقها الإنسان، هو ليس من صنع الله، فله ما له من الجمال وعليه ما عليه من الضعف والخطأ، فهو وثيقة سجل فيها الشعب اليهودي تكريس نفسه لتحقيق رسالته، ككاهن للإله الواحد، مع ضرورة الإصلاح لكل ما جاء فيه؛ أما التشريعات الباقية التي لا تلائم فلسفة العصر فهي مرفوضة.
- تأويل نظرية المسيح المنتظر على أنها نظرية الأمل الإنساني العالمي، بما يتضمنه من إنكار نظرية الشعب اليهودي المقدس، فهم مجرد فرقة دينية.
- الدين اليهودي دين تقدمي، يسعى لموافقة مبادئه مع ملزمات العقل، وعليه

(١) اليهودية عرض تاريخي لعرفان فتاح (ص/ ١٦١).
(٢) الملل المعاصرة في الدين اليهودي للفاروقي(ص/ ٥٤) بتصرف.
(٣) المصدر السابق (ص/ ٦٠-٦١) بتصرف.

فهو يدعو إلى التعاون بينهم وبين الأديان الأخرى خاصة الساميين من المسيحيين والإسلاميين.

٢- **مؤتمر فيلادلفيا سنة ١٨٦٩م**[١]: عقد هذا المؤتمر في فيلادلفيا بأمريكا دعا إليه الحاخام وايز، وفيه أعلن تأسيس مجلس الربابنة الإصلاحيين، وفي المؤتمر نفسه دعا زملاءه لتبني عدة قرارات:

- إنكار نظرية المسيح المنتظر، مما يترتب عليه إنكار الأمل بالعودة للطقس القرباني والكهنوت الهاروني.
- إعادة تأويل قصة تدمير الدولة اليهودي واستبدالها بأن اليهود شردوا في أقطار العالم كي يحققوا رسالة إلهية بين البشر.
- إنكار نظرية بعث الجسد، والتركيز.
- التوصية بإقامة الصلوات باللغات القومية.
- تعديل قوانين الربابنة المختصة بالزواج والطلاق.

يتضح من كل تلك الإنجازات لمؤتمرات الحركة الإصلاحية اليهودية التي عقدت، أن الحركة التي انفصلت عن بقية اليهود، سارت مع حركة التنوير الأوربي وطبقت توصياتها فيما يخص الحالة الدينية بدقة متناهية، وشيدت فلسفتها على مبادئ حركة التنوير في القرن الثامن عشر، وحركة التحرير في القرن التاسع عشر[٢].

---

(١) الملل المعاصرة في الدين اليهودي للفاروقي (ص/ ٥٨-٥٩) بتصرف.

(٢) انظر: المصدر السابق (ص/ ٦٢).

المبحث الثالث: موقف الحركة الإصلاحية اليهودية من الدين اليهودي

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: موقفها من العقائد اليهودية (الكتب المقدسة ، الشعب ، الأرض).

المطلب الثاني: موقفها من الحركات اليهودية الأخرى (الأرثوذكس ، المحافظين).

المطلب الثالث: موقف الحركة الإصلاحية اليهودية من الصهيونية.

المطلب الأول: موقفها من العقائد اليهودية (الكتب المقدسة، الشعب، الأرض).

قامت الحركة الإصلاحية بجهود كبيرة في سبيل فصل اليهودي عن التعاليم الحاخامية سواء المستمدة من العهد المكتوب " التوراة"، أو المقروء " التلمود"؛ فقد كان تمسك اليهود بما جاء فيهما من تعاليم ومفاهيم حال دون اندماج اليهود على الأرض التي يعيشون عليها، خاصة فيما يخص عقيدتي الأرض المقدسة والشعب المقدس أبناء الإله المقدس، ثالوث مقدس على غرار الثالوث النصراني، وقد سبق وأوجزت الحديث عن الكتب المقدسة اليهودية في بداية هذا البحث مما لا فائدة من الإعادة، ما أرمي إليه هنا هو علاقة الحركة الإصلاحية اليهودية بهذا الثالوث الديني وموقفها منه.

موقف الإصلاحيين من الكتب المقدسة(التوراة، التلمود):

بعد البحوث والدراسات المستفيضة من قبل رجال الفكر والفلسفة اليهود ممن ينتمون إلى الحركة الإصلاحية توصلوا إلى أن الإشكال في الإصلاح يكمن في تعاليم الكتب المقدسة التي تدور حول " الشعب المقدس و أرض الميعاد"؛ والنصوص التي تدعو إلى ذلك كثيرة فلابد من التعامل معها بطريقة ما، وكما سبق أن ذكرت أن بعض رواد الحركة الإصلاحية دعوا إلى إلغاء تلك النصوص التي تدعو إلى تفرد هذا الشعب واعتلائه فوق البشر المكتسبة من الحلول الإلهي فيه، كما دعوا إلى التوطين الحالي وإلغاء كل نص يدعو إلى أرض الميعاد.

وأعادوا تفسير فكرة " الماشيح المنتظر" بأنها حالة السلام العالمي التي تعم الأرض باستقرار اليهود وتنعمهم بالأمن في البلاد التي يعيشون فيها، فيكون جوهر المشروع الإصلاحي هو(محاولة نزع القداسة عن كثير من المعتقدات الدينية اليهودية ووضعها في إطار تاريخي)[١] أي تورختها.

---

(١) سبق ذكره في صفحات سابقة، مفهوم العلمانية الشاملة والعلمانية الجزئية لعبد الوهاب المسيري =

أولًا: موقفهم من العهد القديم (التوراة).

توصل رواد الحركة الإصلاحية ومفكروها إلى قناعة تامة أن العهد القديم ليس كتابًا إلهيًا خالصًا، فقد اختلطت نصوصه الإلهية بالزيادات البشرية (من العلماء اليهود أنفسهم من يشكك في كل ماجاء في العهد القديم، فإن كثيرًا من الباحثين يرون أن التوراة الحالية ليست التوراة الأصلية، أو أنها التوراة مع كثير من الإضافات والتحريفات)(١)؛ ومن هنا أخذت الحركة الإصلاحية دور الصدارة في دعوة إلى إعادة النظر في نصوص الكتب المقدسة وتنقيحها، أي العمل على جعلها ملائمة لأفكار العصر التنويري الجديد، وأن العقل اليهودي الذي أبدع العهد القديم في السابق لا زال قادرًا على إبداع نصوص تناسب العصر الحالي.

كان موقفها واضحًا منذ البداية أن لا مقدس وكل شيء قابل للعصرنة والتطوير حتى يساير وضع اليهود في كل مكان و زمان، كما أنه ظهر تفسير قد يبدو غريبًا بعض الشيء تجاه نصوص التوراة، أنها نصوص إلهامية وليست وحيًا! قالوا: (ثمة فرق بين الوحي والإلهام؛ الإلهام ليس خالصًا أو صافيًا فالبشر يصيغونه بعاداتهم ولغتهم فيختلط بعناصر تاريخية ودنيوية)(٢) والوحي هو الإلهي الخالص، وبما أنه قد ثبت أن التوراة مختلطة ما بين الإلهي والبشري فعلى هذا الأساس نظر الإصلاحيون للتوراة على أنها نصوص إلهامية لليهود الأوائل يجب احترام ماجاء فيها، وتبقى مرهونة التنفيذ بالعصر الذي ألهمت فيه؛ فيصبح لكل عصر نصوصه الموائمة له.

فبذلك فقد النص المقدس لدى اليهود صرامته في التطبيق، كما يجب على الحاخامات الجدد أن يعيدوا تفسير تلك النصوص وأن ينفذ منها ما هو مناسب

= (ج/ ٢، ص/ ٣٢٦).

(١) الحركة اليهودية الإصلاحية لهبة النادي(ص/ ٨٣) بتصرف.

(٢) العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة للمسيري (ج/ ٢، ص/ ٣٢٧).

للعصر فقط (أي أن الشريعة فقدت سلطتها الإلزامية المطلقة وأصبحت روح العصر النقطة المرجعية والركيزة النهائية)[1].

ثانيًا: موقفهم من التلمود:

اختلف موقف حاخامات الحركة الإصلاحية من نصوص التلمود، وذلك اعتبارًا على موقفهم من نصوص التوراة، على الرغم مما يمثله التلمود من قداسة عند بعض الفرق اليهودية بلغت حدًا أعلى من التوراة الموحى بها إلى موسى عليه السلام، إلا أن الحركات الإصلاحية لم تقبل معظم ما جاء في التلمود كونه بشري المعنى والحرف، وقد كان للحركة الإصلاحية موقفان مختلفان مما جاء فيه من تعاليم:

- **الموقف الأول:** قبلوا به على أساس أنه مستندهم للتجديد (كلٌّ من الأرثوذكسية الحديثة والإصلاحية متفقتان على أن القانون الشفهي (التلمود) منع القانون المكتوب (التوراة) من التجمد والصرامة، وبذلك يكون اليهود قد استطاعوا تطوير قانونهم ليلائم ظروفهم الجديدة)[2].

- **الموقف الثاني:** رفضوا كل ما جاء فيه من تعاليم تفصلهم عن مجتمعاتهم وتعزلهم عن الشعوب الأخرى، ومما قاله أحد أكبر رواد الإصلاحيين اليهود: (شكك هولدهايم في صلاحية التلمود حيث قال: يتكلم التلمود بأيدلوجيا العصر الذي جمع فيه، فصلاحيته مقصورة على ذلك العصر؛ أما أنا فأتكلم من وجهة نظر الأيدلوجيا العليا لهذا العصر)[3]، وقد جاء عن أحدهم: (في زمن التلمود كان التلمود هو الصحيح؛ وفي زمني أنا، فأنا الصحيح)[4].

(١) المصدر السابق (ج/ ٢، ص/ ٣٢٦).

(٢) التلمود تاريخه وتعاليمه: ظفر الإسلام خان (ص/ ٥٥).

(٣) الحركة الإصلاحية اليهودية لهبة النادي(ص/ ٩٣).

(٤) الدين والسياسة في إسرائيل: عبد الفتاح ماضي (الملحق، ص/ ٥٧٧) منقول من الفكر الإصلاحي اليهودي(ص/ ٢٢٩).

موقف الحركة الإصلاحية من الشعب المقدس:

يرى اليهود المتدينون أن التاريخ اليهودي تاريخ مقدس نتيجة العهد الذي بينهم وبين الإله وأنهم شعبه المختار؛ ولكن للفكر الإصلاحي وجهة نظر مختلفة في هذه العقيدة، وأنها إحدى مخرجات التحريف والتشويه الذي لحق بالدين اليهودي (اليهودية الإصلاحية نفت ذلك لأن في اعتقادها أن التاريخ حُرف وشوه، فحاولت تحرير اليهود من أساطير الوعد الإلهي وشعب الله المختار ووحدة الأرض والشعب والأماكن المقدسة)(١)، ومن هذا المنطلق استندوا على تغيير كل ما من شأنه أن يعزز فكرة التعالي والقدسية للشعب اليهودي لأنها لم تعد تصلح لزمن التنوير وعصر الحداثة، واتخذوا في ذلك موقفين:

- **الحذف**: قاموا بحذف كل نص يفهم منه الكراهة والتعالي على بني البشر، وكل إشارات إلى عهد الرب للشعب المقدس.
- **التأويل**: مالم يحذف يتم تأوله، فتم تأويل فكرة الشتات لتصبح رسالة تكليفية من الإله لهم عليهم نشرها بين البشر وذلك هو سبب شتاتهم (حاول بعض الإصلاحيين الإبقاء علي هذه الفكرة مع إعطاء دلالة أخلاقية جديدة بها، فجعلوا الشعب اليهودي شعبًا مختارًا له رسالة أخلاقية، وأن الإله شتت اليهود لينشروا رسالته وليحققوا السلام والخلاص)(٢).

كان ذلك من أكثر ما نص عليه الدستور الذي وضعه مندلسون للإصلاح، لذا عملوا إلى حذف كل ما من شأنه تعزيز القومية اليهودية كشعب متعالٍ على باقي الشعوب، قال كايجر: (بأن هذه المعالم القومية أمورٌ قد بادت وانقرضت واختفى

---

(١) الحركة الإصلاحية اليهودية لهبة النادي(ص/ ٩٦).

(٢) المصدر السابق (ص/ ١١١).

مضمونها عن الوعي اليهودي بإطلاق)[1].

موقف الإصلاحيين من الأرض المقدسة:

تُعد عقيدة الأرض المقدسة من العقائد التي تركت بصماتها على الفكر اليهودي بشكل عام، فعليها ترتبت فكرة القومية التي حاول الفكر الإصلاحي مقاومتها، وقد ركز مفكروا الحركة على تطهير اليهودية من كل ما يشير إلى القومية الدينية أو يغذيها.

كما أنكرت الحركة الإصلاحية أن خلاص اليهود هو بالعودة إلى أرض الميعاد، تأول هذا الفكر أيضًا إلى معنى للخلاص مغاير للمعنى القديم (الخلاص عندهم يكون في الدنيا بالحصول على المساواة في الحقوق المدنية، ولا ضرورة مطلقًا لربط ذلك بفلسطين أو بغيرها من البلاد)[2].

كما أن من مبادئ الدستور الذي وضعه مندلسون هو الانفتاح على العالم وكسر الأسوار التي تعيق توطين اليهود، وقد اعتبر عقيدة العودة للأرض المقدسة من أقوى تلك الأسوار التي حاول تحطيمها، وقد صرح أكثر مرة حول عدم رغبة اليهود في العصر الحديث العودة إلى فلسطين، بل كل الأرض هي أرضهم، وكل مكان يعيشون فيه هو صهيونهم.

---

(١) اليهودية عرض تاريخي لعرفان فتاح(ص/ ١٦٠) بتصرف.

(٢) الفكر الديني اليهودي لحسن ظاظا (٢٦)، منقول من الفكر الإصلاحي اليهودي لبتول برناوي(ص/ ٢٣٤).

المطلب الثاني

العلاقة بين الحركة الإصلاحية اليهودية والحركات الأخرى (الأرثوذكس ، المحافظين).

لم تكن الحركة اليهودية الإصلاحية هي الحركة الدينية الوحيدة التي برزت على السطح في عصر التنوير الديني، فقد سبقتها حركات كما تلتها أخرى، لا يتسع المجال لذكرها جميعًا؛ لذا اخترت أقصى الطرف المعارض للحركة الإصلاحية وهي الأرثوذكسية اليهودية، ومن اتخذت موقف التوقف بين الاثنتين وهي حركة اليهود المحافظين.

أولًا: اليهودية الأرثوذكسية[(١)]:

سبق وأن عرفت بالمصطلح في تمهيد هذا البحث، فهم اليمين المتطرف المتزمت من الفرق اليهودية، وبتتبع التاريخ نجد أن ظهورها سبق ظهور الحركة الإصلاحية، بل قد تكون من أحد أسباب ظهورها؛ لما كان عليه الأرثوذوكس من تعصب وتعنت مبالغ فيه تجاه فكرة القومية اليهودية، وتمسكهم بحرفية نصوص الكتب المقدسة، حتى أنهم طالبوا العصر أن يتوافق مع النصوص وليس النصوص هي التي توافق العصر (من مبادئ هيرش[(٢)]: رأى أنه من واجب العصر هو بناء علاقة جديدة بين التوراة والحضارة الحديثة؛ لأن التوراة خالدة فيجب أن تقاس عليها أفكار وقيم الحضارة المعاصرة)[(٣)].

(١) انظر: الحركة الإصلاحية اليهودية لهبة النادي(ص/ ١٩٣).

(٢) شمشون رفائيل هيرش(١٨٠٨-١٨٨٨م) حاخام ألماني، يعتبر أول قادة الفرقة اليهودية الأرثوذكسية، كان والده من المعارضين لتأسيس اليهودية الإصلاحية، وأسس مدرسة لتدريس التلمود.. انظر موسوعة فلاسفة ومتصوفة للحفني(ص/ ٢٣٩)، والحركة الإصلاحية اليهودية لهبة النادي(ص/ ١٨١).

(٣) الحركة الإصلاحية اليهودية لهبة النادي(ص/ ١٨٣)، منقول من مصدر أجنبي بتصرف.

يفهم هيرش من الإصلاح هو إصلاح الفرد اليهودي نفسه ليقوم بواجباته الدينية كاملة ولا يتخلى عنها أو يخفف منها؛ لأنها من التوراة التي هي من وحي الإله، كما يجب عليهم التمسك بالعقائد اليهودية في انتظار الماشيح المنتظر للعودة بهم إلى أرض الميعاد التي وعدهم إياها ربهم المقدس[١].

نظر الحاخامات الأرثوذكس إلى مطالبات الإصلاح الديني أنه وباء يجب البعد عنه (يصف الحاخام الأرثوذكسي "تسفي شتاين" اليهودية الإصلاحية بقوله: إن اليهود الإصلاحيين كفرة، وطابور خامس خطر علينا أكبر من خطر العرب)[٢]

فهم يمثلون الجماعة المنحلة التي رفضت اتباع أوامر التناخ (العهد القديم)

في حين يرى الإصلاحيون أن اليهود جماعة دينية، يرى الأرثوذكس أن اليهودية عقيدة دينية تمثل شعبًا وأمة، وعلى إثر ذلك رفضوا دعواتهم للخروج من الجيتو والاندماج في المجتمعات التي يعيشون فيها؛ لأن هذا الانفتاح من وجهة نظرهم سيؤدي إلى اندماج اليهود في المجتمعات وربما يؤدي إلى اعتناقهم المسيحية[٣].

كما يرى الحاخامات الأرثوذكس أن الحركة اليهودية الإصلاحية خطر يتهدد الدين والدولة الإسرائيلية، وكل الخوف من الاعتراف بهم كمنهج متبع لهم كنيسهم وشعائرهم، فيصبحون على قدم المساواة مع اليهود الحق.

ثانيًا: اليهودية المحافظة.

كان ظهور الحركة اليهودية المحافظة بعد الحركة الإصلاحية اليهودية، وقد قامت على أساس محاولة التقريب بين وجهتي النظر الأرثوذكسية المتشددة والإصلاحية المتفلتة (الغاية من إيجاد الملة المحافظة ليست خلق ملة جديدة ولا

---

(١) انظر: المصدر السابق (ص/ ١٨٣-١٨٦).

(٢) الحركة الإصلاحية اليهودية لهبة النادي (ص/ ١٩٥) منقول من مصدر أجنبي.

(٣) انظر: الحركة الإصلاحية اليهودية لهبة النادي (ص/ ١٨٦).

انفصالًا عن الملل الأخرى، بل على العكس غايتها التوفيق بين النزعتين: الإصلاحية والأرثوذكس)[١].

وقد يتوهم القارئ أنها حركة قامت للمحافظة على الدين اليهودي من ظاهر الاسم، لكن العلماء اعتبروها ضمن الحركات الإصلاحية التجديدية التي ظهرت في عصر التنوير الديني، وقيل إن السبب في تكوينها كان ردة فعل (كرد فعل لمقررات مؤتمر بطسبرج تشكلت مجموعة مؤثرة من أصحاب النزعات التوفيقية المعتدلة، تحولت فيما بعد إلى حركة منظمة عرفت بحركة المحافظين، التي أصبح لها أثر بالغ في الحياة الروحية بعد تبنيها لموقف زكريا فرانكل)[٢] الذي يعد من أهم أقطاب الحركة المحافظة ومؤسسها[٣].

وقد اتفقت آراء المحافظين مع الإصلاحيين على رأي واحد تجاه نصوص العهد القديم "التناخ" (تسليم موسى التوراة الشفهية على طور سيناء خرافة ابتدعتها الربانية كي يضفوا لونًا من الحقانية على ما أقره الإجماع الشعبي)[٤].

أي أن التاريخ اليهودي ذو سجل حافل بالتغيير والتطوير، وأن شعبهم اليهودي قادر على التكيف مع أي تغيير يجد نفسه مضطرًا له، كما اتفقوا معهم في أمور أخرى شكلية تختص بالعبادات اليهودية؛ فعلى سبيل المثال:

- الجمع بين الجنسين في الصلاة.
- أداء جزء من الصلاة باللغة الإنجليزية.
- إدخال الآلات الموسيقية في المعبد.

---

(١) الملل المعاصرة في الدين اليهودي للفاروقي (ص/ ١٠٣).

(٢) اليهودية المعاصرة لعرفان فتاح(ص/ ١٦٥).

(٣) زكريا فرانكل حاخام ومؤرخ ألماني (١٨٠١-١٨٨٥م) من عائلة تلموديه متشددة، والده حاخام وتلقى تعليمه اليهودي المبكر في اليشيفا... انظر: الحركة الإصلاحية اليهودية لهبة النادي(ص/ ٢٠٣).

(٤) الملل المعاصرة في الدين اليهودي للفاروقي(ص/ ٩٥)، منقول من مصدر أجنبي.

- أنكرت البعث ويوم القيامة.

واختلفوا معهم في أن الإصلاحيين يرون تميع الشعب اليهودي في الشعوب الأخرى، بينما يرى المحافظون ضرورة تحديث وتقديس الشعب وتاريخه وتراثه لتوافق العصر الذي وجد فيه.

المطلب الثالث: موقف الحركة الإصلاحية اليهودية من الصهيونية.

من الطبيعي أن تعارض الحركة الإصلاحية اليهودية تلك الدعوات الصهيونية المؤكدة على التمسك بالقومية اليهودية، فالحركة تهدف إلى الاندماج في المجتمعات، والصهيونية تدعو إلى القومية اليهودية، على الرغم من وضوح موقف الحركة منذ البداية وثباتها عليه فترة طويلة، إلا أن عوامل عدة أثرت في ذلك الموقف وتلك الصلابة، ويمكن اعتبار موقف الحركة الإصلاحية من الصهيونية العالمية قد مر بأربع مراحل(١):

- المرحلة الأولى: ظهر العداء السافر من قِبل الحركة الإصلاحية لدعوة هيرتزل الذي كان يروج للصهيونية السياسية وإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين (في مؤتمر بتسبرج صدر عن الحاخاميين الإصلاحيين الأمريكيين قولهم: لا نعتبر أنفسنا أمة بل مجرد طائفة دينية، وبالتالي فنحن لا ننتظر العودة إلى فلسطين)(٢)، كانوا يرون في أفكار هيرتزل هوس ديني لا ينبغي الالتفاف إليه، ورأوا في دعوته تعارضًا مع مشروع الإصلاح اليهودي.

وقد حذروا في أكثر من محفل من اتباع الأفكار الصهيونية التي ستضر بالشعب اليهودي، فذكر عنهم قولهم (أن الصهيوني أضر بالدين اليهودي و زاد العداء ضد اليهود، وأكد أن العودة باليهود من المنفى بتلك الطريقة هي مخالفة صريحة لوصايا الرب، فصهيون معنى روحي وليس كيانًا سياسيًا)(٣)

وفي نفس المؤتمر قالوا: (إن مكان اليهودي هو العالم وبين الأمم، فرسالتهم الدينية لا يمكن حصرها في قطعة يعتبرونها أرضهم)(٤).

---

(١) انظر: الفكر الإصلاحي اليهودي لبتول برناوي (ص/ ٢٣٨).

(٢) الحركة الإصلاحية اليهودية لهبة النادي(ص/ ٢١٧).

(٣) المصدر السابق (ص/ ٢١٩).

(٤) المصدر السابق (ص/ ٢٢٠).

- المرحلة الثانية: فترة التوقف في العلاقات لا هي عدائية ولا هي تأييدية وقد أطلق البعض عليها مرحلة (اللاصهيونية)، توقفوا عن مهاجمة المشروع الصهيوني، كان ذلك بضغط من كبار قادة الفكر الصهيوني العالمي الذين يعتبرون جزءًا من المنظومة الاقتصادية في الغرب، لم تستطع الحركة الإصلاحية الصمود طويلًا إثر الضغط الاقتصادي الصهيوني العالمي عليهم، فتبدل موقف الحركة الإصلاحية من اللاصهيونية إلى التودد.

- المرحلة الثالثة: ظهر واضحًا التراجع عن العداء وذلك بالمساهمة في توحيد الجهود بغرض الإسهام في تعمير فلسطين[١]، واعتبروا تأييد الحركة الصهيونية خيار فردي يعود إلى اقتناع الشخص به، ومن مظاهر التأييد تلك هو عودة بعض الترانيم التعبدية في الصلاة التي تظهر الحنين لأرض الأجداد كما تدعو للعودة إلى أرض الميعاد بعد أن كان تم حذفها.

- المرحلة الرابعة: استطاعت الصهيونية العالمية انتزاع تأييد الحركة الإصلاحية اليهودية التام لها بحجة (أن اليهود باتوا جزءًا لا يتجزأ من المصالح الغربية السياسية والاقتصادية، وهذه المصالح تشجع المشروع القومي الصهيوني العالمي المفضي إلى إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين)[٢] فكان للصهيونية العالمية ما يبغون، وانصهرت الإصلاحية اليهودية في الصهيونية العالمية وتبنت عدة مواقف تؤكد ذلك، أكثرها أهمية هو عودة الإصلاحيين إلى فكرة القومية اليهودية التي تخلوا عنها في السابق.

كما عملت الحركة في مجالات عدة لدعم أي نشاط استيطاني في فلسطين منها مناشدة جميع اليهود بمنح تأييدهم للاتحاد العام للعمل في فلسطين، واستمروا في

---

(١) انظر: الحركة الإصلاحية اليهودية لهبة النادي (ص/ ٢٢٢).

(٢) الفكر الإصلاحي اليهودي لبتول برناوي (ص/ ٢٣٨).

تقديم يد المساعدة للاجئين اليهود، وحثوا أبناء الحركة على تضافر الجهود لإعادة بناء فلسطين وإحياء القومية اليهودية والدينية فيها.

عقب العدوان الثلاثي[١]وفي ذروة الحماس القومي ونشوة الانتصار التي عمت يهود العالم تزايدت الدعوات القومية والمساعدات المادية واللوجستية لليهود في فلسطين، قامت الحركة اليهودية الإصلاحية بالمساهمة بشكل جدي وفعال في الحركة الصهيونية في منتصف السبعينيات، كان لها مظاهر من أهمها عودة كثير من الشعائر التعبدية التي قد ألغيت في السابق إلى المعابد الإصلاحية اليهودية[٢].

وبذلك قضى اليهود الصهاينة على آخر أمل كان من الممكن الاستفادة منه في محاولة إيقاف المشروع الصهيوني الاستيطاني في فلسطين، الذي تبنته الحركة الإصلاحية اليهودية نتيجة مواقف وتصريحات ضد الصهيونية، وأصبحت الحركة الإصلاحية شأنها شأن سائر الحركات اليهودية المؤيدة للتيار الصهيوني بعد أن كانت من أشد المعادين لها.

وكان من أثر ذلك إنشاء (الرابطة الدولية للصهاينة الإصلاحيين)، وهي تابعة لاتحاد الحركة الإصلاحية اليهودية، وانضموا إلى عضوية المنظمة الصهيونية، وأصبح لهم تمثيل داخل المنظمة، وأصبح للحركة منظمات داخل إسرائيل مهمتها جمع الأموال لصالح الحركة الصهيونية، ومن ثم أصدرت بيانًا يحدد موقفها من الصهيونية (أكدت فيه أهمية إسرائيل بالنسبة ليهود العالم، وأنها تؤيد الهجرة الاستيطانية)[٣].

على الرغم من استسلام الحركة الإصلاحية اليهودية لضغوط الصهيونية العالمية

---

(١) العدوان الثلاثي الذي شنته بريطانيا وفرنسا وإسرائيل على مصر عام ١٩٥٦م.

(٢) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (٥/ ٥٩١).

(٣) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (٥/ ٥٩٢).

عليها، في تغير موقفها من مشروع الاستيطان الإسرائيلي من الرفض إلى التأييد، وقامت بالفعل بعدة خطوات في سبيل ذلك، إلا أنها احتفظت لنفسها بموقف لا يكاد يذكر تجاه ما تقوم به الصهيونية في فلسطين من قمع وعنف سياسي فقد (أصدرت بيئًا تطالب فيه الحكومة الإسرائيلية أن تبتعد عن القمع الديني والعنف السياسي؛ دفاعًا عن حقوق العرب، كما دعوا إلى حل سلمي للصراع العربي الإسرائيلي، مبني على الضمانات والتنازلات المتبادلة)[١]من هنا نستطيع القول إن الحركة الإصلاحية اليهودية لم تثبت على موقف واحد تجاه الصهيونية ومخططاتها.

لوحظ تراجع بسيط في موقف الحركة الإصلاحية من الصهيونية خاصة بعد الانتفاضة الفلسطينية (بدأ بعض زعماء اليهودية الإصلاحية مثل ألكسندر شندلر، في محاولة الاحتفاظ بمسافة بينهم وبين الدولة الصهيونية، وهم يؤكدون مركزية الدياسبورا[٢] مقابل مركزية إسرائيل)[٣] فمن في الخارج هم المصدر المالي الأكبر لمن هم بالداخل، فمن حقهم أن تكون لهم الكلمة العليا؛ خلاصة ذلك الموقف المتردد والمتناقض في موقف الحركة الإصلاحية اليهودية من المنظمة الصهيونية العالمية من الإمكان جمعها وتوضيحها في النقاط التالية[٤]:

١- لا تعترف الحركة الإصلاحية بوجود كيان عنصري قومي لليهود.

٢- تؤكد الحركة الإصلاحية اليهودية على أن الحكم في فلسطين لابد أن يكون ديموقراطي مشترك.

٣- اعترفت الحركة الإصلاحية أن فلسطين جزءًا من تراث ديانتين عالميتين غير اليهودية (المسيحية، الإسلامية).

---

(١) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (٥/ ٥٩٢).

(٢) الجماعات اليهودية خارج فلسطين... موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (٥/ ٥٩٣).

(٣) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (٥/ ٥٩٣).

(٤) انظر: الحركة الإصلاحية اليهودية وعلاقتها بدولة إسرائيل (ص/ ٢٣١) بتصرف.

وهكذا أرى أنه يمكن الاستفادة من حالة التردد والتناقض القائمة بين الحركة الإصلاحية والصهيونية في صالح ما يعانيه الفلسطينيون من قمع واضطهاد وطرد وتهجير... إلخ تلك القائمة من العذابات الإنسانية التي يراها العالم أجمع ويسكت عنها تحت ضغط من اللوبي الصهيوني والقوى العالمية المعادية للإسلام.

الخاتمة

بعد أن منّ الله علي بالانتهاء من هذا البحث، خلصت إلى النتائج التالية:

١- أن الحركة الإصلاحية اليهودية قامت في الأصل على مقاومة الجيتو اليهودي وإحساس الغربة الوطنية.

٢- كان من أحد أسباب قيام الحركة الإصلاحية اليهودية الوقوف في وجه التعنت والتزمت الأرثوذكسي اليهودي.

٣- بدأت الحركة الإصلاحية اليهودية في ألمانيا، ومن ثم امتدت إلى دول أوروبا حتى وصلت إلى أمريكا.

٤- تأثرت الحركة الإصلاحية اليهودية بحركات الإصلاح الديني المسيحي التنويرية في أوروبا.

٥- جوهر الحركة الإصلاحية اليهودية هو إلغاء كل مقدس في الدين اليهودي، وتطبيق النسبية التاريخية عليه.

٦- من أكثر الفرق المعرضة للإصلاح هم اليهود الأرثوذكس، الذين اعتبروا الإصلاحيين خارجون عن الدين اليهودي.

٧- عارضت الحركة الإصلاحية قيام الكيان الصهيونية في بدايته فهو معارض لمشروعها التوطيني في الدول الحاضنة.

٨- تذبذب موقف الإصلاحيين اليهود تجاه الصهيونية من الرفض إلى التوقف ومن ثم التأييد.

٩- تبنت الحركة فكرة اعتبار فلسطين جزءًا من تراث الديانات السماوي الثلاثة وليست التراث اليهودي فقط.

١٠- تدعو الحركة الإصلاحية إلى إقامة حكومة ديموقراطية فيها ممثلوا الديانات الثلاث: (اليهود، والنصارى، والمسلمون).

أرى أن موضوع الحركة الإصلاحية اليهودية لم يأخذ حقه من البحث والدراسة، فموقف الحركة المتذبذب من القضية الفلسطينية يجعلنا نوصي بمزيد من الدراسات وخاصة واقع هذه الحركة ونفوذها داخل المجتمع الإسرائيلي في العصر الحالي.

وأعتقد أن محاولة إيجاد قنوات تواصل مع الإصلاحيين داخل فلسطين المحتلة من الأهمية أن نسخر له الأفراد والتمويل اللازم له للاستفادة من موقفها المعارض للمشروع الصهيوني.

والحمد لله.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١- الكتاب المقدس.

٢- الأيديولوجية الصهيونية: عبد الوهاب المسيري، عالم المعرفة، عام ١٩٨٢م.

٣- التاريخ اليهودي، الديانة اليهودية وطأة ثلاثة آلاف سنة: إسرائيل شاحاك، ترجمة صالح سوداح ١٩٩٥م.

٤- ترجمان الأديان: أسعد السحمراني، دار النفائس، ٢٠٠٩م.

٥- تفسير القرآن العظيم: إسماعيل بن كثير، دار المعرفة.

٦- التلمود تاريخه وتعاليمه: ظفر الإسلام خان، دار النفائس، الطبعة الثانية ١٩٧٢م.

٧- الجامع لأحكام القرآن: محمد القرطبي، تحقيق عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م.

٨- دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية: سعود بن عبد العزيز الخلف،٢٠٠٦م.

٩- الدين والسياسة في إسرائيل: عبد الفتاح ماضي، لم أستطع الحصول على نسخته.

١٠- سفر التاريخ اليهودي دراسة نقدية موضوعية: رجا عبد الحميد عرابي، دار الأوائل.

١١- العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة: عبد الوهاب المسيري، دار الشروق٢٠٠٢م.

١٢- الفرق اليهودية المعاصرة: أسماء السويلم، جزء من رسالة علمية لم

أستطع الحصول على الغلاف.

١٣- الفكر الإصلاحي اليهودي، دراسة تحليلية نقدية مقارنة: بتول إدريس برناوي، ١٤٣٦ه.

١٤- الفكر الديني الاسرائيلي أطواره ومذاهبه: حسن ظاظا، ١٩٧١م.

١٥- القاموس المحيط: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، المكتبة العصرية، ٢٠١١م.

١٦- لسان العرب: ابن منظور، دار المعارف.

١٧- معجم المصطلحات الصهيونية: أفرايم ومناحي تليمي، ترجمة أحمد العجدمي، ١٩٨٨م.

١٨- معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس، دار إحياء التراث العربي،٢٠٠٨م.

١٩- مقارنة الأديان (١) اليهودية: أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٨م.

٢٠- مقارنة الأديان: محمد رضا القهوجي، دار الوراق، ٢٠٠٨م.

٢١- الملل المعاصرة في الدين اليهودي: إسماعيل راجي الفاروقي، ١٩٦٨م.

٢٢- موسوعة الأديان الميسرة: إشراف أسعد السحمراني، دار النفائس،٢٠١١م.

٢٣- موسوعة الفلسفة والفلاسفة: عبد المنعم حفني، مكتبة مدبولي، ٢٠١٠م.

٢٤- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: إشراف مانع الجهني، دار الندوة العالمية ٢٠١٤م.

٢٥- موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: عبد الوهاب المسيري، نسخة إلكترونيةpdf.

٢٦- موسوعة فلاسفة ومتصوفة اليهودية: عبد المنعم الحفني، مكتبة مدبولي.

٢٧- نظرات في دراسة الأديان: عبد الله سمك، دار طيبة الخضراء،٢٠١٥م.

٢٨- اليد الخفية دراسة في الحركات اليهودية الهدامة والسرية: عبد الوهاب المسيري، دار الشروق.

٢٩- اليهودية الإصلاحية وعلاقتها بدولة إسرائيل: رسالة الدكتوراة هبة إبراهيم النادي، لعام٢٠٠٩م.

٣٠- اليهودية بين الوحي الإلهي والانحراف البشري: فرج الله عبد الباري، دار الآفاق العربي، ٢٠٠٤م.

٣١- اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية: عرفان عبد الحميد فتاح، ١٩٩٧م.

المواقع الإلكترونية:

- مركز نماء للبحوث والدراسات http://nama-center.com
- موقع المعاني http://www.almaany.com.
- موقع الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب http://www.wata.cc.
- موقع ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org

فهرس الموضوعات

